فن التجويد

إعداد

عزة عبيد دعاس

خريج الجامع الأزهر، والمدرس بدار المعلمين بحمص سابقًا

المتوفى سنة ١٤٢١

اعتنى به وحققه وعلق عليه

أبو حمام الظهري

عادل بن صالح بن سلم

مكتبة دار الحديث

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الثالثة

سنة ١٤٤٤

الناشر

مكتبة دار الحديث

للطباعة والنشر والتوزيع

اليمن - حضرموت

الحامي: جوال ٧٧٢٠٤٦٠١١

هاتف ٠٥٣٤١٧٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي المتقين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين.

أما بعد:

فإن كتاب "فن التجويد" - على صغر حجمه - لهو من أهم الكتب المصنَّفة في هذا الفن، فقد انتفع به كثير من الطلاب؛ وذلك لسهولته واختصاره.

وكان سبب اهتمامي واعتنائي به أنه أول كتاب تعرفت من خلاله على هذا الفن، وبالله التوفيق.

عملي في الكتاب:

١- تصحيح النص على ثلاث مطبوعات.
٢- استبدال الآيات بخط المصحف.
٣- ضبط الأحاديث بالشكل، وتخريجها، والحكم عليها.
٤- توضيح بعض العبارات المشكلة أو المجملة ونحوها.
٥- إضافة بعض الفوائد المهمة حسب نظري. وعزوها إلى مصادرها، إلا قليلًا منها، وهي لا تخرج عن المراجع المثبتة آخر الكتاب.

تَنبيهٌ: أرقام الحواشي التي بين قوسين هي للمؤلف. والتي بين معقوفتين هي للمحقق. وأي عبارة في المتن أو في الحواشي بين معقوفتين هي - أيضًا - من زيادات المحقق.

كتبه: أبو حاتم الحضرمي
عادل بن صالح بن سِلْم
٢٧/ ذو القعدة/ ١٤٣٣
اليمن - صعدة - دمّاج

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

وبعد:

فإن كل عمل يتصل بكتاب الله تعالى قربة وبر، وقد من العليم الخبير عليَّ بما تيسر من علم التجويد الذي يعين على تلاوة كتاب الله تعالى، وقد نشرت منذ سنين رسالة تشتمل على أهم مباحث علم التجويد، استخلصتها من عدة رسائل في هذا العلم، وقد نالت القَبول والحمد لله، وكثرت طبعاتُها، واليوم أعدت النظر فيها، فأصلحت ما رأيته مناسبًا، وأرجو من المولى اللطيف الخبير أن يكتب لنا الأجر والثواب، وأن يديم نفعها، ويكتب لها الرضا والقبول، إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عزة عبيد الدعاس

الفصل الأول

١- تعريف علم التجويد:

هو في **اللغة**: التحسين، وفي **اصطلاح القراء**: تلاوة القرآن الكريم بإعطاء كلِّ حرف حقَّه كما سيأتي.[١]

وطريقة الأخذ به: التلقي من أفواه العارفين بطرق القراءة.

٢- موضوعه وثمرته:

موضوعه: الكلمات القرآنية. وثمرته: صون اللسان عن الخطأِ في كتاب الله تعالى، ونيل الأجر والثواب.

٣- حكم تعلمه:

الوجوب على كل قارئ من مسلم ومسلمة؛ لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل:٤].

---

[١] وفي الاصطلاح: إعطاء الحروف (حقها) من الصفات اللازمة لها و(مستحقها) من الأحكام التي تنشأ عن تلك الصفات.

وتفصيل ذلك: أن للحرف حالتين: حالة (الانفراد) وحالة (التركيب) وله في كل منهما أحكام:

فأول أحكامه منفردًا تحديد مخرجه، ثم تحقيق الصفات اللازمة له كالاستفال أو الاستعلاء، والهمس أو الجهر، والشدة أو الرخاوة...

وعندما يتركب مع غيره من الحروف تنشأ أحكام الترقيق والتفخيم، والإظهار والإدغام، والمدود، ونحو ذلك...

ثم عندما تتركب الكلمات مع بعضها مكونة جملًا تنشأ أحكام الوقوف. اهـ "قواعد التجويد" صـ(٢٤).

فهو فرض كفاية، والعمل به فرض عين.[١]

٤- فضل تلاوة القرآن:

قد رَغَّبَنَا اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بتلاوته، ورَغَّبَنَا أيضًا رسولُه ﷺ. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[فاطر: ٢٩-٣٠].[٢]

---

[١] قال العلامة الألباني رحمه الله عندما سئل عن حكم تعلم التجويد: التجويد يجب أن يتعلمه الإنسان في حدود القواعد التي وضعها علماء التجويد على أنهم من أهل الاختصاص... وذلك من قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل:٤]، ولا شك أن النبي ﷺ كان ترتيله للقرآن على صفة معينة، وهذه الصفة من يعرفها؟ يعرفها القراء المتخصصون في هذا العلم، ومنهم ينبغي أن يتلقى هذا العلم وأحكامه. وأحكامه ككثير من الأحكام الفقهية: ما هو واجب، وما هو مستحب ليس بواجب، بل وفيها بعض الأحكام كما في بعض الأحكام الفقهية ما ليس له أصل في السنة، فيكون من البدعة، وهذا طبعًا يعرفه أهل العلم. أما التطبيق فهو أيضًا عند المتخصصين في هذا المجال. اهـ من فتاوى رابغ، الشريط الثالث.

أما الشيخ ابن باز رحمه الله فلا يرى وجوبه؛ حيث يقول: فالمشروع أن المؤمن يقرأ كما تلقى عن مشايخ القراءة؛ لأن في ذلك تحسين للقراءة، وتجويد لألفاظ القرآن حتى يؤديها كما نزلت. وما فيه من غنة أو إظهار أو إخفاء كل هذا من التحسينات لا من الواجبات، فالمهم تحسين الألفاظ والقراءة على أحسن وجه... اهـ من الشريط رقم (٣٣٣) من أشرطة نور على الدرب.

وكذلك الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يرى الاستحباب؛ حيث يقول: الصحيح أن قراءة القرآن بالتجويد ليست بواجبة، وأن التجويد ليس إلا لتحسين القرآن فقط، فإذا قرأ الإنسان قراءة أوضح فيها الحرف والحركة وجعله محركًا بما هو محرك به، فإن هذا كافٍ... (رتل القرآن ترتيلا) ليس معناه: جوِّده. بل المعنى اقرأه على مهل. اهـ من الشريط السادس الوجه (أ) من سلسلة لقاء الباب المفتوح.

[٢] قال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ، عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[فاطر:٢٩]، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: هَذِهِ آيَةُ الْقُرَّاءِ. سنده صحيح.

وقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾[البقرة: ١٢١].

وقال ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». أخرجه البخاري[١].

وقال ﷺ: «إِنَّ هَذَا القُرْآنَ حَبْلُ اللهِ، وَالنُّورُ المُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَنَجَاةٌ لِمَنِ اتَّبَعَهُ، فَاتْلُوهُ فَإِنَّ اللهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ، بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ (الٓمٓ) حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ». أخرجه الحاكم[٢].

وقال: «المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ البَرَرَةِ». البخاري.[٣]

جاء في الحديث القُدُسي: «مَنْ شَغَلَهُ القُرْآنُ وَذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ. وَفَضْلُ كَلَامِ اللهِ عَلَى سَائِرِ الكَلَامِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ». أخرجه الترمذي عن أبي سعيد الخدري، والبيهقي في "شعب الإيمان" عن أبي هريرة.[٤]

---

[١] برقم (٥٠٢٧) عن عثمان رضي الله عنه.

[٢] عن ابن مسعود رضي الله عنه، وفيه إبراهيم بن مسلم الهَجَري، ضعفه الذهبي. وانظر "ضعيف الترغيب والترهيب" رقم (٨٦٧).

وجاء عند الترمذي (٢٩١٠) عن ابن مسعود رضي الله عنه: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ (الٓمٓ) حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ». والراجح وقفه على ابن مسعود رضي الله عنه. وقد صححه العلامة الألباني رحمه الله في "الصحيحة" (٣٣٢٧).

[٣] رواه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨) من حديث عائشة، ولفظ مسلم: «المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ».

[٤] الحديث ضعفه العلامة الألباني رحمه الله في "السلسلة الضعيفة" رقم (١٣٣٥). وانظر "التبيان" للنووي ص(٢٧-٢٩) بتحقيق العرقسوسي.

وجاء أيضًا في الحديث الشريف: «**وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**»[١].

٥- آداب تلاوة القرآن:

لتلاوة القرآن وسماعه آداب، على المسلم أن يراعيها لينتفع بها ويحصل المقصود.

ومن هذه الآداب:

أ - الإصغاء والإنصات وحضور القلب والخشوع والتدبر، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[ص: ٢٩].

ب - اجتناب ما يخل بالمقصود من نحو: اللهو، واللغو، والضحك، والعبث.[٢]

ج - قراءتُه بِتُؤَدَةٍ وترتيلٍ؛ لأن ذلك أعونُ على الفهم.

د - الابتعاد عن الأصوات المنكرة، والألحان الهزلية، والآلات الموسيقية؛ فإنها حرام.

هـ - إذا مر بآية دعاء دعا، وإذا مر بآية استغفار استغفر، أو آية رحمة طلبها.[٣]

---

[١] رواه مسلم (٢٦٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[٢] قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾[الحج:٣٢].

[٣] أخرج مسلم (٧٧٢) من حديث حذيفة رضي الله عنه قال: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، =

و - من السنة أن يقول أواخر بعض السور ما ورد من الأدعية، كآمين آخر سورة الفاتحة[١]، وغيرها[٢].

ز - أن يمتثل أوامره ويجتنب نواهيه، فقد كان ﷺ خُلُقُهُ القرآن[٣].

ح - عند ختم القرآن يقرأ الفاتحة وخمس آيات من سورة البقرة[٤]؛ حتى لا يكون القرآن على هيئة المهجور، ويكثر من الدعاء، ويحضر من شاء من أهله،

= ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ. الحديث.

قال النووي رحمه الله: قال أصحابنا رحمهم الله تعالى: ويستحب هذا السؤال والاستعاذة والتسبيح لكل قارئ، سواء كان في الصلاة أو خارجا منها. اهـ "التبيان في آداب حملة القرآن" صـ(٩٢).

[١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فَقُولُوا: آمِينَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**». رواه البخاري (٧٨٢) واللفظ له، ومسلم (٤١٠).

[٢] ذكر علم الدين السخاوي رحمه الله في كتابه "جمال القراء وكمال الإقراء" صـ(١٧٣-١٧٤) جملة من ذلك.

وقال سيد سابق في "فقه السنة": ويستحب لكل من قرأ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[التين:٨] أن يقول: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين، وإذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[القيامة:٤٠] قال: بلى أشهد، وإذا قرأ: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾[الأعراف:١٨٥] قال آمنت بالله. وإذا قال: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[الأعلى:١] قال: سبحان ربي الأعلى. ويقول هذا في الصلاة وغيرها. اهـ

وانظر تعليق العلامة الألباني رحمه الله على كلام سيد سابق في "تمام المنة في التعليق على فقه السنة" صـ(١٨٥)، فإنه يصحح بعضها. وانظر "أصل صفة الصلاة" (١/ ٤٠٧).

[٣] رواه مسلم (٧٤٦) عن عائشة رضي الله عنها ضمن حديث طويل، وفيه: فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْبِئِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ.

[٤] حديث ضعيف، ضعفه العلامة الألباني رحمه الله في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" رقم (٦١٣٤).

يحضرون هذا الدعاء[١]، ويتوضئون لِتَنَزُّلِ الرحمات[٢].

صفة تلاوة النبي ﷺ:

١- تَلَقَّى النبيُّ ﷺ جميع كلمات القرآن الكريم وآياته وسوره عن جبريل - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عن ربه - عَزَّ وَجَلَّ - قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۞ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[الشعراء: ١٩٣-١٩٥].

٢- فكان له ﷺ حزب من القرآن يقرؤه، وكانت قراءته ترتيلًا لا هَذًّا - غير سريعة - ولا عجلة، بل مفسَّرة حرفًا حرفًا. وكان يُقَطِّعُ قراءته آية آية. وكان يمد عند حرف المد، فيمد الرحمن، ويمد الرحيم. وكان يقرأ القرآن قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا ومتوضئًا ومحدثًا[٣]، وكان يترنم به، وسئلت عائشة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله ﷺ: أكان يسر أم يجهر؟ فقالت: كان كل ذلك يفعل. رواه الترمذي.[٤]

---

[١] لم يثبت مرفوعًا، وإنما هو من فعل أنس رضي الله عنه، قال ابن أبي شيبة (٣٠٠٣٨): حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَتَمَ جَمَعَ أَهْلَهُ. (كتاب فضائل القرآن، في الرجل إذا ختم ما يصنع).

[٢] موقوف على مجاهد، قال ابن أبي شيبة (٣٠٠٤٢): حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ. (كتاب فضائل القرآن، في الرجل إذا ختم ما يصنع).

(٣) أي الحدث الأصغر.

[قالت عائشة رضي الله عنها: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ) رواه مسلم (٣٧٣). وما ذكر من صفات القراءة في هذه الفقرة ستأتي مفصلة قريبًا إن شاء الله تعالى.]

[٤] برقم (٤٤٩) عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ؟ أَكَانَ يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ أَمْ يَجْهَرُ؟ فَقَالَتْ: كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، رُبَّمَا أَسَرَّ بِالْقِرَاءَةِ، وَرُبَّمَا جَهَرَ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً. ورواه مطوَّلًا برقم (٢٩٢٤)، وأصله في مسلم (٣٠٧)، ورواه أبوداود (١٤٣٧).

٣- وكان يحب أن يسمع القرآن من غيره، وقد أمر عبدالله بن مسعود مرة أن يقرأ عليه فلما سمعه - عَلَيْهِ السَّلَامُ[١] - خشع حتى ذرفت عيناه.[٢] وقد استمع ليلةً لقراءة أبي موسى الأشعري من غير أن يُعْلِمَهُ ثم أخبره. فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَسْمَعُهُ لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيرًا)[٣].

٤- وقد سئل أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كيف كانت قراءته ﷺ؟ قال: كان صوته مدًّا[٤]، أي: يطيل الحروف الصالحة للإطالة، يستعين بها على التدبر، والتذكر، وتذكير من يتذكر. وقد أُمِرَ ﷺ أن يقرأه على أُبَيِّ بن كعب[٥] بأمر من ربه - عَزَّ وَجَلَّ -، وذلك لتعليم أُبَيّ وإرشاده إلى معرفة القراءة الصحيحة.

ووصفت أُمُّ سَلَمَةَ قراءته ﷺ بِأَنَّهَا قِرَاءَةٌ مُفَسَّرَةٌ حَرْفًا حَرْفًا. رواه أبوداود والترمذي.[٦]

---

[١] قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب:٥٦]. قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا صلَّى على النبي ﷺ فليجمعْ بين الصلاة والتسليم، ولا يقتصرْ على أحدهما. فلا يقل: (صلّى الله عليه) فقط، ولا (عليه السلام) فقط. اهـ «الأذكار» صـ(١١٧).

[٢] سيأتي الحديث بنصه قريبًا.

(٣) حَبَّرْتُهُ: حَسَّنْتُهُ. رواه أبوداود. [قلت: بل رواه أصحاب الكتب الستة إلا أبا داود، وليس فيه: (لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَسْمَعُهُ لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيرًا) إنما ذكرها أبونعيم الأصبهاني في «مستخرجه على صحيح مسلم»(١٨٠٣)، والبيهقي في «الكبرى»(٤٧٠٨، ٢١٠٥٤) وغيرهما.]

[٤] رواه البخاري (٥٠٤٥، ٥٠٤٦) ولفظه: كَانَ يَمُدُّ مَدًّا، واللفظ الآخر: كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَمُدُّ بِبِسْمِ اللهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ.

[٥] رواه البخاري (٣٨٠٩)، ومسلم (٧٩٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾» قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَبَكَى.

[٦] ضعيف. رواه أبوداود (١٤٦٦)، والترمذي (٢٩٢٣)، والنسائي (١٠٢٢، ١٦٢٩)، وأحمد (٦/ ٢٩٤) من طريق يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ، أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ=

وعن عائشة[١] أنها قالت: كَانَ ﷺ يَقْرَأُ السُّورَةَ حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا.[٢]

وعن البراء بن عازب أنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي العِشَاءِ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾[التين:١] فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ. رواه البخاري.[٣]

وكان من عادته ﷺ أن يأمر أصحابه بحسن تلاوة القرآن، فيقرأ لهم ويقرئهم بحضوره. قال ابن مسعود رضي الله عنه: (أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبْعِينَ سُورَةً مِنَ القُرْآنِ).[٤]

وروى البخاري ومسلم[٥] أنه ﷺ قال لابن مسعود وهو على المنبر: «اقْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ

= وَصَلَاتِهِ، وفيه: ثُمَّ نَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا هِيَ تَنْعَتُ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا. هذا لفظ الترمذي. ويعلى بن مملك: مجهول عين.

انظر حاشية «أصل صفة الصلاة» للألباني (١/ ٢٩٣-٢٩٧).

والذي يظهر أن اللفظ الصحيح في الحديث هو ما رواه أحمد (٦/ ٣٠٢) بلفظ: (كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً). وهو عند أبي داود (٤٠٠١)، والترمذي (٢٩٢٧). انظر ص(٧٦) من هذا الكتاب.

[١] كذا في الأصل، وصوابه: (حفصة).

[٢] الحديث أخرجه مسلم (٧٣٣) عَنْ حَفْصَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا، حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِعَامٍ، فَكَانَ يُصَلِّي فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا. وَكَانَ يَقْرَأُ بِالسُّورَةِ فَيُرَتِّلُهَا حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا.

[٣] رواه البخاري (٧٦٩)، ومسلم (٤٦٤).

[٤] رواه البخاري (٥٠٠٠)، ومسلم (٢٤٦٢)، ولفظ البخاري: وَاللهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً. الحديث.

[٥] رواه البخاري (٤٥٨٢)، ومسلم (٨٠٠).

بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾[النساء:٤١] قَالَ: «حَسْبُكَ الآنَ» فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

تعهد القرآن خشية النسيان:

يجب تعاهد القرآن الكريم لحديث الصحيحين[١]: «**تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**».

ولحديث: «**مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ كَمَثَلِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ**». رواه البخاري ومسلم[٢]. والأفضل أن يجعل المسلم له وِردًا من القرآن يتذاكره دائمًا ويتعهده بالتلاوة والمراجعة؛ خوف النسيان، ويستعين على فهم معانيه بأقرب التفاسير أو المعاجم التي شرحت كلمات القرآن، من ذلك «غريب القرآن» للسجستاني[٣]، و«كلمات القرآن» للشيخ مخلوف[٤]، وليحذر المسلم من نسيان ما حفظ. قال - عَلَيْهِ السَّلَامُ[٥] -:

---

[١] رواه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١) عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٢] رواه البخاري (٥٠٣١)، ومسلم (٧٨٩) عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

[٣] السجستاني هو: أبوبكر محمد بن عُزَيز (ت٣٣٠ هـ). وكتابه في الغريب لغوي، جيد إجمالًا، مع أنه لم يَخْلُ من المخالفات العقدية، منها:

قال صـ(٥٩): (آسفونا) أغضبونا، والمعنى آسفوا أولياءنا.

وقال صـ(١١٤): (استوى على العرش) قيل معناه استوى عليه وقهره بعزته، وظفِر به...

وقال صـ(٥٢٦): يمين، أي: قوة.

[٤] للدكتور محمد عبدالرحمن الخميس تعليق على كتاب «كلمات القرآن» لمخلوف، بيّن فيه بعض مخالفات هذا الكتاب، وقد أجمل القول في المقدمة فقال: أما بعد، فقد جرى الأستاذ/ حسنين محمد مخلوف في كتابه «كلمات القرآن تفسير وبيان» على طريقة أهل الكلام من تأويل بعض الآيات المتعلقة بالصفات وعدم إجرائها على ظاهرها وإمرارها كما جاءت. اهـ

ومن التفاسير المشهورة التي تطبع في حاشية المصحف: تفسير الجَلالَين، وهو كسابقه، فيحذر من مثل هذه التفاسير.

[٥] انظر التعليق رقم (١) صـ(١١).

«فَلَمْ أَرَ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا». رواه أبوداود والترمذي وغيرهما.[١]

تحسين الصوت بالقرآن:

١- روي أنه - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - قال: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ». أبوداود والنسائي.[٢]

وقال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» ابن ماجه.[٣]

وقال: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ». البخاري (٤٧٣٥)[٤]، ومسلم (٧٩٢) واللفظ لمسلم.

إذ العرب كانوا يقرءون حسب أساليب لغتهم، والمراد تحسين القراءة بالصوت ليسهل على السامع فهم المعنى وتذوقه وإدراك جمال الأسلوب، والألفاظ.

---

[١] رواه أبوداود (٤٦١)، والترمذي (٢٩١٦)، وفيه المطلب بن حنطب عن أنس، وهو لم يسمع من أحد من الصحابة. والحديث ضعفه العلامة الألباني في "ضعيف سنن أبي داود"، و"الترمذي" وغيرهما من كتبه.

[٢] رواه أبوداود (١٤٦٨)، والنسائي (١٠١٥) وغيرهما، عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" (٧٧١)، وتوسع الحاكم في ذكر طرقه، ورواه بعضهم مقلوبًا (زينوا أصواتكم بالقرآن) كما في "الضعيفة" (٥٣٢٦).

[٣] برقم (١٣٣٧) عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولكن بلفظ آخر، وضعفه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "ضعيف سنن ابن ماجه". وقد جاء باللفظ الذي ذكره المؤلف عند أبي داود (١٤٦٩) بسند صحيح.

تَنْبِيهٌ: وهو في "صحيح البخاري" (٧٥٢٧) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد وهم فيه الضحاك ابن مخلد فرواه بهذا اللفظ، وإنما هو بلفظ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ»، فلا يقال في هذا الحديث: رواه البخاري، والله أعلم. انظر "أصل صفة الصلاة" (٢/ ٥٨٠-٥٨٣) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

[٤] وهو برقم (٥٠٢٣) على ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢- أما إذا كان التغني بالقرآن لمجرد النغم من غير نظر للمعنى بل يستطيب الألحان والنغم والإيقاع الموسيقي فهذا شيء منهيٌّ عنه.

قال ﷺ: «**اقْرَءُوا القُرْآنَ بِلُحُونِ العَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُونَ أَهْلِ الكِتَابِ وَالفِسْقِ، فَإِنَّهُ يَجِيءُ بَعْدِي أَقْوَامٌ يُرَجِّعُونَ بِالقُرْآنِ تَرْجِيعَ الغِنَاءِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ وَالنَّوْحِ**»[(١)].

والتغني المستحسن هو الذي يجيء على لحون العرب، ولحون العرب كانت تقوم على إخراج الحروف من مخارجها، والمد في موضعه حسب أحكام التجويد، وتحسينها بالصوت الجميل، لا بتوقيع القرآن على موسيقا الأعاجم.[٢]

فالتغني إذا كان يساعد على المعنى والاعتبار وتذوق لفظه فجائز مشروع، وإن كان التغني لمجرد التطريب والتسلية فحرام لا يجوز.[٣]

أسئلة

١- صف لنا تلاوة النبي ﷺ مع شرح موجز؟

٢- ما حكم تعهد القرآن الكريم؟

٣- ما معنى التغني بالقرآن؟ ومتى يجوز التغني في القرآن ومتى لا يجوز؟ مع شرح موجز.

---

(١) «**لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، مَفْتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ وَقُلُوبُ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ**»، نسبه في "الجامع الصغير" للطبراني في "الأوسط" وللبيهقي في "شعب الإيمان".

[قلت: الحديث عن حذيفة رضي الله عنه، وقد ضعفه العلامة الألباني رحمه الله في "ضعيف الجامع"، وقال الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" ترجمة حصين بن مالك الفزاري: والخبر منكر.]

[٢] قال ابن الجزري رحمه الله:

وَهْوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالقِرَاءَةِ

[٣] انظر: "علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية" صـ(٢٢).

الفصل الثاني

الاستعاذة والبسملة:

١- يسن لقارئ القرآن الكريم أن يفتتح تلاوته بالاستعاذة[١]، سواء أكانت التلاوة من أول السورة أو من أثنائها. قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[النحل:٩٨].

ولفظها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

ومعنى الاستعاذة:

الالتجاء إلى الله والتحصن به مما يخشى من الشيطان الطريد.

والابتداء بها:

لأنها تطهر القلب وتطرد الوساوس وخواطر السوء.

ويُسِرُّ القارئ بالاستعاذة إذا قرأ سرًّا، ويجهر إذا جهر، إلا إذا كان يقرأ بالدور كما في المدارس فإنه يسر لتتصل القراءة ولا يتخللها أجنبي.[٢]

---

[١] قال الإمام ابن كثير في أول تفسيره عند كلامه عن الاستعاذة: مسألة: وجمهور العلماء على أنّ الاستعاذة مستحبةٌ ليست بمتحتِّمة يأثم تاركها، وحكى فخر الدين عن عطاء بن أبي رباح وجوبَها في الصلاة وخارجها كلما أراد القراءة، قال: وقال ابن سيرين: إذا تعوذ مرةً واحدةً في عمره فقد كفى في إسقاط الوجوب، واحتج فخر الدين لعطاء بظاهر الآية: ﴿فَٱسْتَعِذْ﴾ وهو أمر ظاهره الوجوب وبمواظبة النبي ﷺ عليها، ولأنها تَدرأ شَرَّ الشيطان وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ولأن الاستعاذة أحوط وهو أحد مسالك الوجوب. وقال بعضهم: كانت واجبة على النبي ﷺ دون أمته، وحكي عن مالك أنه لا يتعوذ في المكتوبة ويتعوذ لقيام شهر رمضان في أول ليلة منه.

[٢] لا دليل على هذا، والأصل أنه يجهر.

وإذا عرض للقارئ ما يقطع قراءته فإن كان ضروريًّا كسعال لا يعيد التعوذ، وإن كان أجنبيًّا أعاد.[١]

٢- ويُسَنُّ للقارئ أيضًا البسملة أول كل سورة غير سورة التوبة[٢] أما إذا ابتدأ التلاوة في أثناء السورة فهو مخير، إن شاء بسمل بعد الاستعاذة، وإن شاء اقتصر على الاستعاذة، وفي سورة التوبة يحتمل ذلك أيضًا.

وإذا وصل التعوذ بالبسملة جاز أربعة أوجه:

١- الوقوفُ عليهما.

٢- الوقوفُ على التعوذ، ووصل البسملة بأول القراءة.

٣- وصلُ التعوذ بالبسملة والوقوفُ عليها.

٤- وصلُ التعوذ بالبسملة ووصلُها بأولِ القراءةِ، والوجه الأول أولى.

وإذا فصل بالبسملة بين سورتين - ولو غير مرتبتين - أمكن أربعة أوجه:

١- الوقوف على آخر السورة وعلى البسملة، وهذا أحسنها.

٢- الوقوف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة الثانية.

٣- وصل الجميع.

---

[١] **فائدة:** لو قطع القارئ قراءته لطارئ قهري كعطاس أو تنحنح أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة كأن شك في شيء في القراءة وسأل من بجواره ليتثبت لا يعيد الاستعاذة. أما لو قطعها إعراضا عنها أو لكلام لا تعلق له بها ولو ردًّا لسلام فإنه يستأنف الاستعاذة. اهـ من "البدور الزاهرة" صـ(١٣) لعبدالفتاح القاضي. وانظر "التبيان في آداب حملة القرآن" للنووي عند كلامه على حكم السلام.

(٢) لعدم أمره ﷺ بكتابتها؛ إذ لم ينزل بها جبريل، وكتابة المصحف توقيفية. وقيل لم تكتب لأن بسم الله أمان وسورة براءة ليس فيها أمان للمشركين بل فيها نبذ لعهودهم، ولا بأس بالاستعاذة عند قراءة براءة.

وهذه الأوجه الثلاثة جائزة. والوجه الرابع غير جائز وهو:

٤- وصل البسملة بآخر السورة والوقوف عليها؛ لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها.[١]

أسئلة

١- ما حكم البسملة والاستعاذة عند التلاوة؟

٢- اذكر الأوجه الجائزة لوصل الاستعاذة والبسملة بالسورة؟

---

[١] قال الشيخ عبدالفتاح القاضي: **تتمة:** لكل من القراء العشرة حتى حمزة وخلف بين الأنفال والتوبة ثلاثة أوجه:

(الأول) الوقف وقد يعبر عنه بالقطع، وهو الوقف على آخر الأنفال مع التنفس. الثاني: السكت وهو الوقف على آخر الأنفال من غير تنفس. الثالث: وصل آخر الأنفال بأول التوبة، وكلها من غير بسملة، وهذه الأوجه الثلاثة جائزة بين التوبة وبين أي سورة بشرط أن تكون هذه السورة قبل التوبة في التلاوة... أما إذا كانت هذه السورة بعد التوبة في التلاوة ... فلم أجد من أئمة القراءة من نص على الحكم في هذا. ويظهر لي - والله أعلم - أنه يتعين الوقف حينئذ ويمتنع السكت والوصل، والله تعالى أعلم. كذلك يتعين الوقف ويمتنع السكت والوصل إذا وصلت آخر التوبة بأولها. اهـ"البدور الزاهرة" صـ(١٥).

الإنصات:

إذا وُجدَ المسلم في مجلس يُقرأ فيه القرآن الكريم وَجَبَ عليه الإنصات والإصغاء لما يتلى، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[الأعراف:٢٠٤].

والإصغاء والإنصات أدب لكلام الله تعالى، واحترام وتوقير له؛ لأن الإنصات يساعد على التدبر والتأمل والفهم، فيستنير القلب، ويخشع وينتفع، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[النساء:٨٢]، ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾[الحشر:٢١]، وفي الآية توبيخ لقساة القلوب الذين أعرضوا عنه وكفروا به ولم ينتفعوا بما جاء به. وقال عن الجن: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾[الأحقاف: ٢٩].

مراتب التلاوة:

لتلاوة القرآن ثلاث مراتب: الترتيل، والحَدْر، والتدوير.[١]

١- الترتيل:

وهو في اللغة: مصدر رَتَّلَ الكلام أحسن تأليفه.

---

[١] قال صاحب كتاب "حق التلاوة" ص(٣٣): درجت رسائل علم التجويد - ومنها كتاب "حق التلاوة" في طبعاته السابقة - على ذكر ثلاث مراتب للتلاوة، هي: الترتيل، والحدر، والتدوير، كما جعل بعضهم مراتب التلاوة أربعًا، هي: التحقيق، والترتيل، والتدوير، والحدر. لكن تدبر كلام الإمام ابن الجزري في كتابه "النشر" تحت عنوان (كيف يقرأ القرآن) يؤدي إلى أن المراتب ثلاث، هي: التحقيق، والحدر، والتدوير. ولا تخرج إحداها عن الترتيل. اهـ

واصطلاحًا: قراءة القرآن على مُكْثٍ وتَفَهُّم من غير عجلة.

وهو الذي نزل به القرآن، قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل: ٤]، أي: تَلَبَّثْ في قراءته، وتمهَّلْ فيها، وافصل الحرف عن الحرف الذي بعده؛ وذلك عونًا على تَدَبُّرِ القرآن وتفهمه.

ومرتبة الترتيل أفضل المراتب.

٢-الحدر:

وهو إدراجُ القراءةِ وسرعتُها، ولابد فيه من مراعاة أحكام التجويد، ومن المد والتشديد، والقطع والوصل، ولْيَحْذَرْ فيه من بَتْرِ حرف المد وذهاب الغنة، فهو خطأ.

٣-التدوير:

وهو التوسط بين الترتيل والحدر.

ملاحظة: هذه المراتب الثلاث جائزة، فليتخيرِ القارئُ منها ما يوافق طبعه ويخف على لسانه.

أسئلة

١- اذكر مراتب التلاوة مع شرح موجز لكل مرتبة.
٢- ما الحكمة من تعهد القرآن؟ وما معنى التغني بالقرآن؟ متى يجوز ومتى لا يجوز؟
٣- ما الحكمة من الإنصات أثناء التلاوة؟ وما مراتب التلاوة؟
٤- ما الفرق بين الحدر والترتيل؟

الفصل الثالث

أحكام النون الساكنة والتنوين[١]

للنون الساكنة والتنوين عند أحد حروف الهجاء الـ(٢٨)[٢] **أحكام أربعة**:

١- الإظهار.

٢- الإدغام.

٣- الإقلاب.

٤- الإخفاء.

---

(١) التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلًا، وتسقط وقفًا، كالفتحتين والضمتين والكسرتين في (قولًا، وقولٌ، وقولٍ). وحكم التنوين مع حروف الهجاء كحكم النون الساكنة.

[٢] في نسخة: [الـ(٢٩)]. وعدد الحروف على الصحيح (٢٩) حرفًا، ولكن الألف اللينة لا دخل لها في أحكام النون الساكنة والتنوين.

١- الإظهار

الإظهار: لغة البيان، وفي الاصطلاح: هو (إخراج كل حرف من مخرجه من غير غُنّة في الحرف المظهر) وذلك إذا جاء بعدهما أحد هذه الحروف الستة (أ، هـ، ع، ح، غ، خ) وتسمى أحرف الحلق؛ لأنها تخرج منه، وهذه الحروف الستة مجموعة في أوائل هذه الكلمات: (أَخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرِ).

أمثلة تطبيقية:

أ:	﴿وَيَنْءَوْنَ﴾	﴿مِنْ أَحَدٍ﴾	﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾.
هـ:	﴿يَنْهَوْنَ﴾	﴿إِنْ هَٰذَا﴾	﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾.
ع:	﴿أَنْعَمْتَ﴾	﴿مَنْ عَمِلَ﴾	﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.
ح:	﴿يَنْحِتُونَ﴾	﴿مِّنْ حَكِيمٍ﴾	﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.
غ:	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾	﴿مِّنْ غِلٍّ﴾	﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾.
خ:	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾	﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾	﴿لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾.

حقيقة الإظهار:

أن ينطق بالنون والتنوين على حدِّهما، ثم ينطق بحروف الإظهار من غير فصل بينهما وبين حقيقتهما[١]، فلا يسكت على النون، ولا يقطعها عن حروف الإظهار.[٢]

---

[١] العبارة موجودة في كتاب "تذكرة الإخوان" للضباع ص(٣٤) دون قوله: (وبين حقيقتهما).

(٢) وسبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند الأحرف الستة المذكورة بُعْدُ مخرج النون؛ لأنه من طرف اللسان، والإدغام إنما يُسَوِّغُهُ التقارب، ثم لما كان النون والتنوين سهلين لا يحتاجان في إخراجهما إلى كلفة، وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجًا في الإخراج حصل بينهما وبينهن تباين لم يحسن معه الإخفاء كما لم يحسن الإدغام؛ إذ الإدغام قريب من الإخفاء. وكلما بعد الحرف كان التبيين أظهر، فتظهر النون الساكنة والتنوين عند الهمزة والهاء إظهارًا بيِّنًا ويقال له أعلى، وعند العين والحاء إظهارًا أوسط، وعند الغين والخاء إظهارًا أدنى.

٢- الإدغام[١]

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين في أول كلمة أخرى أحد هذه الحروف التي هي (ي ر م ل و ن) المجموعة في لفظ (يَرْمُلُونَ) تدغم النون الساكنة أو التنوين بحرف الإدغام فيصيران كحرف واحد مشدد من جنس الثاني.

والإدغام على قسمين:

١- إدغام بغنة.

٢- إدغام بلا غنة.

١- الإدغام بغنة[٢]:

ويسمى ناقصًا[٣] وحروفه مجموعة بلفظ (يومن) ي، و، م، ن.

أمثلة تطبيقية:

ي: ﴿مَن يَقُولُ﴾ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾.

و: ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾.

م: ﴿مِن مَّآءٍ﴾ ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾.

ن: ﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾.

---

(١) الإدغام في اللغة: الإدخال والمزج. وفي اصطلاح القراء: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا من جنس الثاني.

(٢) الغنة: صوت لذيذ مركب في جسم النون والتنوين (والميم أيضًا إذا سكنت ولم تظهر). ومخرجها من الخيشوم ولا عمل للسان في الصوت. وتمد الغنة بمقدار حركتين. والحركة هي مقدار ما يقبض الإنسان أصبعه أو يبسطها بدون عجلة أو تأنٍّ. [الصحيح أن الغنة تستغرق زمنًا يتناسب مع سرعة القراءة، ولا تقدر بحركتين. انظر: "علم التجويد" ص(٣١-٣٣).]

(٣) سمي ناقصًا لأن الإدغام لم يتم، حيث بقي من الحرف الأول صفته وهي الغنة، فوجود الغنة نقصه عن كمال التشديد.

ملاحظة: لا يكون الإدغام إلا في كلمتين، أما إذا جاءت النون وأحد هذه الحروف في كلمة واحدة كدنيا فيمتنع الإدغام؛ خشية اللبس بالمضاعف[(١)].

كيفية الإدغام:

أن يجعل الحرف الذي يراد إدغامه مثل المدغم فيه، فإذا حصل المثلان وجب إدغام الأول بالثاني فيصير الحرفان حرفًا واحدًا مشددًا من جنس الثاني.

فمثل: ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ تصبح بعد الإدغام: مَيَّعْمَلْ.

﴿مِن وَلِيٍّ﴾: مِوَّلِي.

﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾: رَحِيمُوَّدُود[(٢)]

---

(١) المضاعف ما تكرر أحد أصوله كرُمَّان وصَوَّان، والواقع من ذلك في القرآن الكريم أربع كلمات، هي: (دُنْيَا، صِنْوَانٌ، قِنْوَانٌ، بُنْيَـٰنٌ) فلو أدغمنا صنوان لاشتبهت للسامع بالصوَّان؛ ولهذا امتنع الإدغام هنا.

[قال أبوعمرو الداني رحمه الله في "التحديد في الإتقان والتجويد" ص(١١٧): وذلك مخافة أن يشتبه ذلك إذا أدغم بالمضاعف الذي على مثال فَعَّال، نحو صَوَّان وحَيَّان وشاة جَمَّاء، فعدل عن الإدغام لذلك. اهـ

والصَّوَّان: الحجارة الشديدة.]

(٢) سبب إدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو التجانس في الانفتاح والجهر ومشابهتهما النون والتنوين باللين الذي فيهما؛ لأنه شبيه بالغنة حيث يتسع هواء الفم.

وسبب إدغامهما في الميم التجانس للاشتراك في الغنة والجهر والانفتاح والاستفال، والكون بين الرخوة والشديدة.

٢- الإدغام بلا غنة:

وذلك في اللام والراء.

أمثله:

ل: ﴿مِّن لَّدُنَّآ﴾. ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ﴾.

ر: ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾. ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

ونسمي هذا الإدغام بالكامل[1].

ملاحظة:

تظهر النون من ﴿يسٓ ۞ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ و ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾، فلا إدغام فيهما.

(١) سمي بالكامل؛ لأن الحرف الأول أدخل على الحرف الثاني بذاته وصفته (وصفته هي الغنة).

وسبب إدغام النون والتنوين باللام والراء قرب مخرجهن؛ لأنهن من طرف اللسان، أو كونهن من مخرج واحد، وكل منهما يستلزم الإدغام، وبالإدغام تحصل الخفة؛ لأنه يصير في حكم حرف واحد. وسبب حذف الغنة في هذين الحرفين المبالغة في التخفيف، ولقلبهما حرفًا واحدًا ليس فيه غنة.

٣- الإقلاب[١]

هو في اللغة: تحويل الشيء عن وجهه.

وفي الاصطلاح: جعل حرف مكان حرف، أي: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاةً بغنة عندما يتلوها باء. ويقع الإقلاب في كلمة ويقع في كلمتين[٢].

أمثلة تطبيقية:

﴿أَنۢبِئۡهُم﴾، ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾، ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾، ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾. فتصير بعد القلب هكذا: (أَمْبِئْهُمْ[٣]، أَمْبُورِكَ، مِمْبَعْد، سَمِيعُمْ بَصِير).

---

[١] اشتهر في كتب التجويد تسمية هذا المبحث بـ(الإقلاب) والصواب لغةً (القلب)، والله أعلم.

(٢) والتنوين لا يكون فيه الإقلاب إلا في كلمتين. وفي المصاحف المطبوعة بمصر موضوع ميم صغيرة فوق النون الساكنة أو التنوين التي جاء بعدها حرف الباء، مثل: ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾، ﴿سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾. [وقد عمم هذا على جميع المصاحف.]

(٣) وسبب هذا القلب عسر الإتيان بالغنة فيهما مع إظهارهما ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، ومعنى إخفاء الميم ليس إعدامها بالكلية، بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة.

[**ملحوظة:** من الأخطاء الشائعة في إخفاء الميم عند الباء جعل فرجة بين الشفتين. والصحيح إطباقهما. انظر: "علم التجويد" صـ(٣٣-٣٤، ٣٩-٤٢، ١٦١-١٦٧).]

أسئلة

١- ما هو الإدغام لغة واصطلاحًا؟ وما هي حروفه وأقسامه؟

٢- ما هو الإدغام بلا غنة؟ مع مثال. وما سبب هذا الإدغام؟

٣- بين حكم النون الساكنة والتنوين فيما يلي: ﴿مِّن رَّبِّ﴾. ﴿جَمِيعًا يَعْلَمُ﴾[١]. ﴿قِنْوَانٌ﴾. ﴿مِّن لَّدُنَّا﴾. ﴿مِن وَالٍ﴾. ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾. ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾. ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾.

---

[١] في الأصل: (سميعًا يعلم) والذي أثبتناه هو الصواب إن شاء الله تعالى من قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾[الرعد:٤٢].

٤- الإخفاء

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد هذه الحروف التي هي: (ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ) مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

وهي ما عدا حروف الإظهار والإدغام وحرف الإقلاب، فيجب الغَنُّ في النون الساكنة والتنوين بصفة تكون بين الإظهار والإدغام. ويكون الإخفاء في كلمة وفي كلمتين.

تعريف الإخفاء في اللغة: الستر. **وفي الاصطلاح:** وجوب الغَنِّ بإخفاء النون الساكنة والتنوين عندما يتلوهما حرف من حروفه الـ(١٥).[١]

أمثلة:

ص:	﴿يَنصُرُكُم﴾	﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾	﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾.
ذ:	﴿مُنذِرٌ﴾	﴿مَن ذَا ٱلَّذِى﴾	﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾.
ث:	﴿مَّنثُورًا﴾	﴿مِن ثَمَرِهِۦٓ﴾	﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾.
ك:	﴿يَنكُثُونَ﴾	﴿مِن كُلِّ﴾	﴿عَادًا كَفَرُوا۟﴾.
ج:	﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾	﴿أَن جَآءَكُمْ﴾	﴿شَيْـًٔا * جَنَّتٍ﴾.
ش:	﴿وَيَنشُرْ رَحْمَتَهُۥ﴾	﴿لِمَن شَآءَ﴾	﴿عَلِيمٌ * شَرَعَ﴾.

---

[١] الإخفاء: النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام **عارٍ عن التشديد**، مع بقاء الغنة في الحرف الأول. «علم التجويد» صـ(٣٥).

ق:	﴿يَنقَلِبُونَ﴾	﴿وَلَئِن قُلْتَ﴾	﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾.
س:	﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾[١]	﴿أَن سَيَكُونُ﴾	﴿عَظِيمٌ * سَمَّٰعُونَ﴾.
د:	﴿أَندَادًا﴾	﴿مِن دَآبَّةٍ﴾	﴿قِنْوَانٌ[٢] دَانِيَةٌ﴾.
ط:	﴿يَنطِقُونَ﴾	﴿مِّن طِينٍ﴾	﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾.
ز:	﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾	﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾	﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾.
ف:	﴿ٱنفِرُوا۟﴾	﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾	﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾.
ت:	﴿يَنتَهُوا۟﴾	﴿مِن تَحْتِهَا﴾	﴿جَنَّٰتٌ تَجْرِى﴾.
ض:	﴿مَّنضُودٍ﴾	﴿إِن ضَلَلْتُ﴾	﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾.
ظ:	﴿ٱنظُرُوا۟﴾	﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾.

وسبب إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف: أنهما لم يقربا منهن قربهما من حروف الإدغام، فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب، ولم يبعدا منهم كبعدهما من حروف الإظهار، فيجب إظهارهما عندهن من أجل البُعْد، فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أعطيتا حكمًا متوسطًا بين الإدغام والإظهار، وهو الإخفاء؛ لأن الإظهار إبقاء ذات الحرف وصفته معًا، والإدغام التام إذهابهما معًا والإخفاء هنا إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتها[٣] التي هي الغنة فانتقل مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم.

---

(١) عصاه.

(٢) مفرد قِنْوَان: قِنْوٌ، وهو العِذْقُ، وهو من التمر كالعنقود من العنب.

[٣] وهذا قد يشتبه بالإدغام الناقص؛ ففيه تبقى صفة النون والتنوين، وهي الغنة. والفرق بينهما أن الإدغام يكون مشدَّدًا، والإخفاء ليس فيه تشديد. انظر: "قواعد التجويد" صـ(٦٤-٦٥).

أسئلة

١- عرف الإخفاء لغة واصطلاحًا؟ وكم حروفه وسببه؟

٢- بين حكم النون الساكنة والتنوين فيما يلي: ﴿مُنذِرٌ﴾، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾، ﴿ٱنظُرْ﴾، ﴿أَنتَ﴾، ﴿سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾، ﴿عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾، ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾، ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۞ مِن قَبْلُ﴾، ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا﴾.

٣- اقرأ سورة البلد واستخرج منها أحكام النون الساكنة والتنوين.

الفصل الرابع

أحكام الميم الساكنة

إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد حروف الهجاء الـ(٢٨)، فللميم الساكنة **ثلاثة أحكام**:

١- الإخفاء **٢-** الإدغام **٣-** الإظهار

أولاً: الإخفاء:

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف (ب) تكون الميم مخفاة بغنة، نحو: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ﴾، ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾.

فالإخفاء هو الغَنُّ بإخفاء في الميم الساكنة عندما يتلوها حرف الباء، ويسمى إخفاءً شفويًا[(١)].

ثانيًا: الإدغام:

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف (م) تدغم الميم الأولى بالميم الثانية بحيث تصيران ميمًا واحدة مشددة، نحو: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً﴾، ﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾[(٢)].

---

(١) لخروج الميم من بين الشفتين. وسبب هذا الإخفاء أن الميم والباء لما اشتركا في المخرج وتجانسا في الانفتاح والاستفال ثقل الإظهار والإدغام المحض فعدل بهما إلى الإخفاء.

(٢) ويسمى إدغام متماثلين. وسواء أكانت هذه الميم أصلية كما تقدم، أم مقلوبة عن النون الساكنة، نحو: ﴿مِن مَّالٍ﴾، ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾، فتصير مم مائم مهين. [قلت: النون الساكنة التي بعدها ميم تذكر في أحكام النون الساكنة، وليس في أحكام الميم الساكنة، والله أعلم.]

ثالثًا: الإظهار:

إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد الحروف التي هي ما عدا (الباء والميم) يكون النطق بالميم المذكورة ظاهرًا على غير غنة[١]، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾، ﴿يَمْشِي﴾، ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾.

فالإظهار:

وجوب عدم الغَنِّ[١] في الميم الساكنة عندما يأتي بعدها أحد حروف الهجاء غير الباء والميم، ويسمى هذا إظهارًا شفويًّا، وتكون أشد إظهارًا عند الواو والفاء.[٢]

---

[١] أي: غنة زائدة؛ لأن الغنة صفة لازمة للميم، وإنما ذهب كمالها في حال الإظهار.

[٢] وذلك لاتحاد مخرج الميم مع مخرج الواو، وقربه من مخرج الفاء. قال الجمزوري:

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَالِاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

أحكام الميم والنون المشددتين

يجب إظهار الغنة والشدة في الميم أو النون المشددتين سواء أكانتا في كلمة واحدة أو في كلمتين، فمثال النون المشددة في كلمة واحدة: ﴿إِنَّ﴾، ﴿ٱلْجَنَّةُ﴾، ﴿ٱلنَّاسُ﴾. ومثال الميم المشددة في كلمة واحدة: ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾، ﴿مُحَمَّدٌ﴾، ﴿أَمَّا﴾، ﴿ثُمَّ﴾. ومثال الميم المشددة في كلمتين: ﴿مَا لَهُم مِّن﴾، ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾، ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾.

ومثال النون المشددة من كلمتين: ﴿مِن نُّورٍ﴾. ﴿مَّن نَّشَآءُ﴾.

ملاحظة: مقدار الغنة حركتان.

أسئلة

١- كم حالة للميم الساكنة؟

٢- بين حكم الميم الساكنة فيما يلي: ﴿تُمْسُونَ﴾، ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿مِن مَّالٍ﴾، ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾، ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾.

الفصل الخامس

المد وأقسامه

المد في اللغة: المط[١]. **واصطلاحًا:** إطالة الصوت بأحد حروفه، وحروفه ثلاثة: الألف[٢] والواو[٣] والياء[٤] وجمعت في كلمة (نُوْحِيْهَا).

وسُمِّيت حروف مد لامتداد الصوت بها، ولضعفها؛ لاتساع مخرجها.

وينقسم المد إلى قسمين:

١- أصلي.

٢- فرعي.

الأول: المد الأصلي:

ويسمى بالمد الطبيعي[٥] وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب، بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة السابق ذكرها، ويُمَدُّ حركتين[٦] وصلًا ووقفًا.

---

[١] المد لغة: التطويل والإكثار والزيادة. قال في "لسان العرب": وَمَدَّ الحَرْفَ يَمُدُّهُ مَدًّا: طَوَّلَهُ. اهـ أما (المط) فهو من أسماء المد، ويقال أيضًا: المطل. قال ابن الطحان: والمط: هو المد نفسه، لغة ثانية فيه. اهـ "مرشد القارئ" صـ(٦٤)، وانظر "القواعد والإشارات" لابن أبي الرضا صـ(٤٢).

(٢) الألف الساكنة المفتوح ما قبلها. [ولا تكون الألف إلا كذلك، ومثاله: قَالَ].

(٣) الواو الساكنة المضموم ما قبلها. [مثاله: يَقُوْلُ].

(٤) الياء الساكنة المكسور ما قبلها. [مثاله: قِيْلَ].

(٥) لأن صاحب الطبع السليم لا يَنْقُصُهُ عن حده ولا يَزِيدُ عليه.

[٦] والحركة: هي وحدة زمنية صوتية تقاس بها المدود. ويقدرها الكثيرون بمقدار قبض الإصبع أو بسطه في الحالة الطبيعية، إلا أن هذا التقدير غير دقيق... =

الثاني: المد الفرعي:

وهو المد الزائد على المد الأصلي بسبب همز أو سكون.

١- المد بسبب الهمز، وينقسم إلى قسمين:

أ- واجب متصل:

وهو ما جاء بعد حروف المد همز متصل به في كلمة واحدة، مثل: ﴿شَآءَ﴾، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾، ﴿سُوٓءُۥ﴾. وسمي واجبًا لإجماع القراء على مَدِّهِ زائدًا عن المد الطبيعي. ومتصلًا لاتصال الهمز والمد في كلمة واحدة. ومقدار مَدِّهِ: أربع أو خمس حركات[(١)].

ب- جائز منفصل[(٢)]:

وهو أن يكون حرف المد آخر كلمة، والهمز أول كلمة أخرى، نحو: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾، ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾.

= ويعبر العلماء القدامى عن مقدار الحركات بقولهم: ألف، أو ألفان، أو ألف ونصف، ويقصدون بالألف زمن الحركتين، أي أن الألف بوزن حرفين متحركين...

والحركتان يختلف طولهما بحسب سرعة القراءة التي يُقْرَأ بها. اهـ "علم التجويد" صـ(٤٧).

(١) وإذا كانت الهمزة في آخر الكلمة مثل ﴿شَآءَ﴾ ووقفنا عليها فيجوز (٤)، (٥)، (٦) حركات؛ لأنه عرض له السكون. وسبب هذا المد أن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب، فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي.

(٢) سمي جائزًا؛ لاختلاف القراء فيه، فمنهم من مده حركتين ومنهم من مده أربعًا أو خمسًا، ومنهم من مده ستًّا. وسمي منفصلًا؛ لأنه يفصل بين الكلمتين.

وحكمه: جواز مده من أربع حركات إلى خمس وصلًا، أما إذا وقفنا مثلًا على كلمة (إنا) ولم نصلها بكلمة (أعطيناك) فيجب أن يكون المد مقدار حركتين فقط، أي مدًّا طبيعيًا.

٢- المد بسبب السكون:

وهذا السكون إما عارض، وإما لازم:

المد العارض للسكون:

وهو أن يكون حرف المد قبل آخر حرف في الكلمة، وقد سُكِّنَ في الوقف، نحو: فاعلُونْ، خبِيرْ، عقَابْ.

وسمي (عارضًا)؛ لأن الحروف الأخيرة التي في الكلمات الثلاث قد عَرَضَ لها السكون بالوقف عليها؛ إذ أنها في الوصل متحركة.

وحكمه: يجوز في مده ثلاثة أوجه: الطول ست حركات، ويجوز التوسط أربع حركات، ويجوز القصر حركتان، والأولى الطول.[١]

المد بسبب السكون اللازم:

وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم[٢].

أقسامه:

ينقسم هذا المد إلى كلمي وحرفي، وكل منهما ينقسم إلى مثقل ومخفف.

---

[١] ذكره في "هداية المستفيد" (كتيب صغير) للشيخ محمود الحامد المشهور بأبي ريمة صـ(١٨-١٩).

(٢) أي من بنية الكلمة. [فلا يزول في حالة الوصل].

١-المد اللازم المُثقَّل الكلمي:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد[١]، نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿دَآبَّةً﴾، ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾، ﴿أَتُحَآجُّوٓنِّي﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾.

وحكمه: وجوبُ مَدِّهِ ست حركات.

٢-المد اللازم الكلمي المخفف:

وهو أن يكون بعد حرف المد ساكن غير مشدد، نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[٢].

وحكمه: وجوب مده ست حركات.

٣-المد اللازم الحرفي المُثقَّل:

هو أن يكون الحرف الموجود في أوائل السور هجاؤه ثلاثة أحرف، أوسطها حرفُ مدٍّ، وآخرها حرفٌ ساكنٌ مدغم، نحو: السين واللام في: (طسٓمٓ، الٓمٓ، الٓمٓر) يعني إذا نظرنا مثلًا في (طسٓمٓ) نجدها ثلاثة أحرف كتابةً، أما تلاوةً فنجد أن الطاء مركبة من حرفين، والسين والميم مركبة كل منهما من ثلاثة، أوسطها حرف مد، وهذا بيان ذلك: (طا - سين - ميم)[٣].

---

(١) إنَّ كلَّ حرف مشدد أصله حرفان: الأول ساكن والثاني متحرك، هكذا: الصْصَاخْخَه، الضْضَالْلِين، آلذْذَكرين. فلذلك يقال عن الحرف المشدد حرف ساكن. [قلت: كتابة الأمثلة بهذه الصورة فيها تَجَوُّز، بل خطأ! لأن اللام الشمسية هي التي أدغمت فيما بعدها بعد قلبها حرفًا من جنسه، فلو حَذَف اللام كان أصوب، والله أعلم].

(٢) ولا توجد في القرآن الكريم هذه الكلمة إلا في موضعين من سورة يونس عليه السلام (٥١، ٩١). [وهما: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم﴾، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾].

(٣) وقد سُمِّيَ مدًّا حرفيًّا؛ حيث إن المد جاء في الحروف وليس في الكلمات. وقد سمي مثقلًا؛ حيث إن السين المذكورة آخرها نون ساكنة قد أدغمت بالميم التي جاءت بعدها. فإدغام النون الساكنة بالميم لابد فيه من التشديد والغَنِّ مقدار حركتين؛ فلذلك سمي مُثَقَّلًا. =

٤- المد اللازم الحرفي المخفف:

هو أن يكون الحرف هجاؤه ثلاثة أحرف، أوسطها [حرفُ مدٍّ، وآخرها][١] حرفٌ ساكنٌ غير مدغم، نحو: (صْ ، نْ ، قْ)، ونحو السين والميم واللام والكاف الموجودة في: (يسٓ، حمٓ عٓسٓقٓ، حمٓ، الٓر، كٓهيعٓصٓ).

وحكمه: وجوب مده ست حركات، أما العين الموجودة في: (حمٓ عٓسٓقٓ، كٓهيعٓصٓ) فيجوز مدها أربع حركات، ويجوز ست حركات، وهو الأفضل.[٢]

ملاحظة: إن الحروف التي يجب أن تمد ست حركات سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة سبعة، مجموعة في لفظ: (سَنَقُصُّ لَكُمْ)، والحروف التي يجب أن تمد حركتين فقط خمسة، مجموعة في لفظ: (حَيٌّ طَهُرْ).[٣]

= وكما أنه يجب أن تمد السين والميم الموجودتان في (طسٓمٓ) ست حركات فيجب أن يكون مثل ذلك في اللام والميم الموجودتين في (الٓمٓصٓ، الٓمٓ، الٓمٓر) أما الميم التي في (الٓمٓ) الموجودة في آل عمران **فيجوز قصرها**، نظرًا إلى الحركة العارضة [الناتجة عن التقاء الساكنين]، أي: مقدار حركتين، بفتح الميم الأخيرة فيها وصلًا، هكذا (أَلِفْ لَام مِّيمَ اللهُ).

[قلت: يفهم من قوله: (فيجوز قصرها، نظرًا إلى الحركة العارضة) أن الأصل هو المد المشبع مع سكون الميم ومع تحركها بالفتح، وهذا هو الوجه المقدم بالأداء. انظر "حق التلاوة" ص(١٣٨)].

[١] سقط من الأصل.

[٢] قال الشاطبي: (وَفِي عَيْنٍ الوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا)، وقال الجمزوري: (وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ). وذلك لأن العين حرف لين لا مد (عَيْنْ)، وقدم الطول كي تتساوى الحروف في المد بمقدار ست حركات، والله أعلم.

[٣] **فائدة:** الحروف التي تقع في أوائل السور أربعة عشر حرفًا، مجموعة في قولهم: (نَصٌّ حَكِيمٌ لَهُ سِرٌّ قَاطِعٌ) أو (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ) أو (طَرَقَ سَمْعَكَ النَّصِيحَهْ)، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: =

(فروع)

هناك أنواع من المدود إما تُرَدُّ إلى المد الطبيعي، وإما تُرَدُّ إلى المد الفرعي.

ومن هذه الأنواع:

١- مد الصلة:[١]

هاء الضمير[٢] الغائب المفرد المذكر المتحركة بالضم أو الكسر وواقعة بين متحركين[٣]، نحو: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾، ﴿إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢا بَصِيرٌ﴾، ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ﴾.

= ١- قسم ليس فيه مد، وهو حرف الألف.

٢- قسم هجاؤه من حرفين، ثانيهما ألف، مجموعة في قولهم: (حَيٌّ طَهُرْ)، وتقرأ هكذا: (حا، يا، طا، ها، را).

٣- قسم هجاؤه من ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد، مجموعة في قولهم: (نَقَصَ عَسَلُكُمْ) أو (سَنَقُصُّ عِلْمَكَ) أو (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ)، ويجب مده ست حركات، إلا حرف العين، فيجوز مده أربع أو ست حركات، والطول أفضل، كما تقدم. وتقرأ هكذا: (نُونْ، قَافْ، صَادْ، عَيْنْ، سِينْ، لَامْ، كَافْ، مِيمْ). انظر: "حق التلاوة" ص(١٣٨).

[١] مد الصلة الخاص (بهاء الضمير). ويلحق (بهاء الضمير) في الحكم: (الهاء) في اسم الإشارة للمفردة المؤنثة في لفظ (هذه)... فتوصل بياء لفظية في الوصل إذا وقعت بين متحركين، كقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ﴾[الأنعام:١٣٨]. اهـ"هداية القاري" (١/ ٣٦١).

(٢) إنها ليست حرف مد، ولكن يتولد منها واو مدية عندما تكون مضمومة، وياء مدية عندما تكون مكسورة إذا أشبعت، ويلاحظ في بعض المصاحف المطبوعة بمصر أن كل هاء ضمير مضمومة تحتها (واو صغيرة) وكل هاء مكسورة تحتها (ياء صغيرة). [وأما الآن فإنهم يجعلون هذه الواو والياء بعد الهاء].

(٣) يستثنى من ذلك قوله تعالى في سورة الفرقان (٦٩): ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ فإنها تمد [مع أن ما قبلها ساكن]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[الزمر:٧] فلا تمد [مع أنها وقعت بين متحركين].

ومد الصلة ينقسم إلى قسمين: صلة كبرى، وصلة صغرى.

أ - الصلة الصغرى:

إذا لم يأت بعدها همزة، مثل: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾، ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ﴾، ﴿بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ﴾.

وحكمها: تمد حركتين كالمد الطبيعي.

ب- الصلة الكبرى:

وذلك إذا جاء بعدها همزة قطع، مثل: ﴿وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾[١]، ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾.

وحكمها: أنها تمد أربع أو خمس حركات كالمد المنفصل.

ملاحظة: ومد الصلة يكون في حال الوصل. أما في حال الوقف فتسكن الهاء لأجل الوقف.[٢]

---

[١] في الأصل: (وله أجر عظيم) وهذا وهم، ويمكن أن نمثل أيضًا بقوله تعالى: ﴿عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

[٢] **خلاصة مد الصلة:** هاء الكناية: هي هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد الغائب المذكر، وترد في الأسماء والأفعال والحروف. **ولها أربع أحوال:**

١ - أن تقع بين متحركين، مثل: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾، ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ﴾. فتصلها بواو إن كانت مضمومة، وبياء إن كانت مكسورة. إلا في قوله تعالى:

أ - ﴿أَرْجِهْ﴾ في الأعراف (١١١) والشعراء (٣٦)، فتقرأ بالسكون.

ب- ﴿فَأَلْقِهْ﴾ في النمل (٢٨)، تقرأ بالسكون كذلك.

جـ- ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ في الزمر (٧)، تقرأ بلا مد.

٢ - أن تقع بين ساكنين، مثل: ﴿نَذَرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾، ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾. فلا مد فيها لأحد من القراء. =

٢- مد البدل:[١]

هو المبدل عن همزة ساكنة، مثل: أَأْدم فتصبح بعد الإبدال: آدم[٢]. ومثلها: إيمان، أوتوا، أصلهما: إئمان، أؤتوا.

ومقدار مده حركتان كالمد الطبيعي.

٣- مد العوض:

وهو الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة[٣]. ومقدار مده حركتان، مثل: ﴿عَلِيمًا﴾، ﴿حَكِيمًا﴾، وإذا لم يوقف عليه لا يمد.

مقدار مده حركتان كالمد الطبيعي.

٤- مد اللين:

وهو عبارة عن مد الواو والياء إذا سُكِّنتا وفتح ما قبلهما وسكن ما بعدهما

= ٣- أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن، مثل: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾. فلا مد فيها كذلك.

٤- أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك، مثل: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾. وحكمها لحفص عدم المد أيضًا إلا في موضع واحد، في سورة الفرقان، في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾، فتقرأ بالصلة. «قواعد التجويد» ص(٧١-٧٢).

[١] مد البدل: هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد. وسمي بذلك لأن حرف المد فيه بدل عن الهمزة الساكنة التي أبدلت ألفًا أو واوًا أو ياءً غالبًا.

وأما مثل: ﴿سَيِّـَٔاتُ﴾، ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ فيقال: شبيه بمد البدل؛ لأن حرف المد ليس مبدلًا من الهمز.

[٢] في رسم المصحف هكذا ﴿ءَادَمَ﴾.

[٣] وذلك بإبداله ألفًا، إلا ما كان آخره تاءً مربوطة، فإنه يوقف عليها بالهاء، مثل: ﴿رَحْمَةَ﴾.

سكونًا عارضًا في حالة الوقف. ولا يمد في حالة الوصل أبدًا[١]، مثاله: ﴿خَوْفٌ﴾، ﴿بَيْتٌ﴾.

ويجوز في مده ثلاثة أوجه كالعارض للسكون: الطول، والقَصْر، والتوسط. الطول: ست حركات، والتوسط: أربع حركات، والقَصْر: حركتان. والقَصْر أفضل.

٥- مد الفَرْق:

نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾، سمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر، ولولا المد لتوهم أنه خبر لا استفهام. فالهمزة فيه للاستفهام[٢] ويمد ست حركات[٣].

٦- مد التمكين:

يقع هذا المد عند اجتماع ياءين [أولاهما مكسورة مشددة، والثانية ساكنة][٤]، مثل: ﴿حُيِّيتُم﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، ﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾، ﴿رَبِّـۧنِيٓـَٔ﴾.

ويمد بمقدار حركتين كالمد الطبيعي. وسمي كذلك لأن الشدة الحاصلة من اجتماع الياءين مكنته.

---

[١] بل يكون فيه بعض المد؛ لأن حرف اللين في الوصل يمد مدًّا يسيرًا بقدر الطبع، وقدَّروه بأنه دون المد الطبيعي. «هداية القاري» (١/ ٣٠٨).

(٢) وهو في أربعة مواضع: في سورة الأنعام في موضعين: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ (١٤٣، ١٤٤). و ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ في يونس (٤٩). وفي النمل: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ (٥٩). [وكذلك: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في سورة يونس في موضعين (٥١، ٩١).]

[٣] وله وجه ثانٍ: وهو تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف.

[٤] في المطبوع: (أولاهما ساكنة، والثانية مكسورة مشددة)، ولعله خطأ مطبعي، والله أعلم.

أسئلة

١- عرف المد لغة واصطلاحًا، وما سبب هذا المد؟

٢- ما هو المد الطبيعي؟ وكم يمد؟ مع التمثيل.

٣- ما هو المد الفرعي؟ وكم أقسامه؟ مع التمثيل.

٤- ما هو المد الواجب المتصل؟ وكم يمد؟ مع التمثيل.

٥- ما هو المد الجائز المنفصل؟ وكم يمد؟ مع التمثيل.

٦- ما هو المد العارض للسكون؟ وكم يمد؟ مع التمثيل.

٧- ما هو المد اللازم؟ وكم أقسامه ومقدار مده؟

٨- ما هو مد الصلة؟ وكم أقسامه ومقدار مده؟ مع التمثيل.

٩- بين نوع المد ومقدار مده فيما يلي:

﴿طه ۞ مَآ أَنزَلۡنَا﴾، ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾، ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾، ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾، ﴿دَآبَّةٍ﴾، ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾، ﴿عَلِيمۢ﴾، ﴿عُجَابٞ﴾، ﴿نَسۡتَعِينُ﴾، ﴿حُيِّيتُم﴾، ﴿الٓمٓ﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿وَلَهُۥٓ أَخٞ﴾، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾، ﴿ءَادَمَ﴾، ﴿إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ﴾، ﴿فِيهِۦ مُهَانٗا﴾، ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۞ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ۞ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۞ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾، ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ﴾، ﴿فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾.

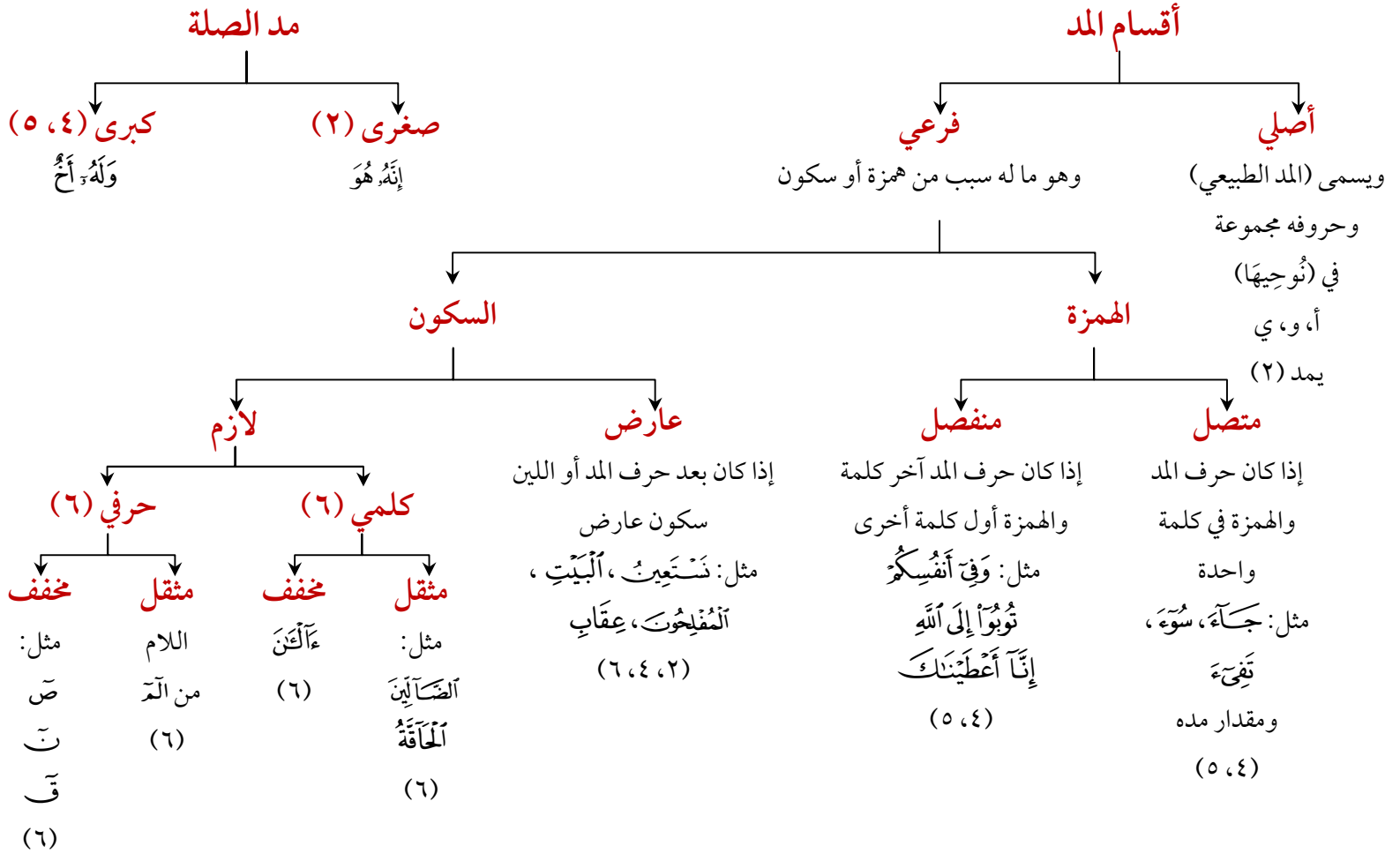
أقسام المد
أصلي
ويسمى (المد الطبيعي)
وحروفه مجموعة
في (نُوحِيهَا)
أ، و، ي
يمد (٢)
فرعي
وهو ما له سبب من همزة أو سكون
الهمزة
متصل
إذا كان حرف المد
والهمزة في كلمة
واحدة
مثل: جَآءَ، سُوٓءَ،
نَفَيۡءَ
ومقدار مده
(٤، ٥)
منفصل
إذا كان حرف المد آخر كلمة
والهمزة أول كلمة أخرى
مثل: وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ
تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ
إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ
(٤، ٥)
السكون
عارض
إذا كان بعد حرف المد أو اللين
سكون عارض
مثل: نَسۡتَعِينُ ، ٱلۡبَيۡتِ ،
ٱلۡمُفۡلِحُونَ، عِقَابِ
(٢، ٤، ٦)
لازم
كلمي (٦)
مثقل
مثل:
ٱلضَّآلِّينَ
ٱلۡحَآقَّةُ
(٦)
مخفف
ءَآلۡـَٰٔنَ
(٦)
حرفي (٦)
مثقل
اللام
من الٓمٓ
(٦)
مخفف
مثل:
صٓ
نٓ
قٓ
(٦)
مد الصلة
صغرى (٢)
إِنَّهُۥ هُوَ
كبرى (٤، ٥)
وَلَهُۥٓ أَخٌ

الفصل السادس

مخارج الحروف[١]

المخارج: جمع مَخْرَج، وهو مَحَلُّ خروج الحرف وتمييزه عن غيره، وإذا أراد أحد أن يعرف مخرج الحرف فعليه أن يسكنه بعد همزة الوصل أو يشدده، فحيث انقطع صوته كان مخرجه، مثل: اِقْ، اِفْ، قَقَّ[٢].

والحرف صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر[٣].

---

[١] **فائدة تعلم المخارج والصفات:**

قال ابن الجزري في "النشر" (١/ ٢١٤): فكل حرف شارك غيره في مخرج، فإنه لا يمتاز عن مشارِكه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته، فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج. اهـ

وقال صاحب كتاب "قواعد التجويد" صـ(٤٠): فبالمخرج - إذن - تعرف ماهية الحرف، ويتولد شكله ويتحدد.. وبالصفات يحصل التمييز بين الحروف، وخاصة تلك التي تتّحد مخارجها أو تتقارب، كالطاء والتاء - مثلًا - فإنهما حرفان متحدان في المخرج، ولولا الإطباق والاستعلاء في الطاء دون التاء لما استطعت التمييز بينهما. انظر: "علم التجويد" صـ(٩٥).

[٢] والتشديد أبين لمخرج الحرف من التسكين.

(٣) المخرج المحقق: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين. وحيث انقطع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدر، كالألف والواو والياء المديات فإن مخرجها مقدر لا معتمد لها في شيء من أجزاء الفم، بل تخرج من فراغه وجوفه.

وعدد مخارج الحروف سبعة عشر، وجُمعت هذه المخارج في خمسة أقسام رئيسية؛ تسهيلًا للدراسة، وهي:

١- الجوف.

٢- الحلق.

٣- اللسان.

٤- الشفتان.

٥- الخيشوم.

أولًا: الجوف[(١)]، وفيه مخرج واحد، ويخرج منه حروف المد الثلاثة: الألف والواو[(٢)] والياء[(٣)]، وسميت حروف مد؛ لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة لاتساع مخرجِها، ومخرجُها جوف الحلق والفم[٤]، وهو الفراغ الداخل فيه.

ثانيًا: الحلق، وفيه ثلاثة مخارج:

١- أقصى الحلق (يعني أبعده مما يلي الصدر) (أ، ه).

٢- وسط الحلق (ع، ح).

٣- أدنى الحلق (أقربه مما يلي الفم) (غ، خ)[(٥)].

---

(١) جوف الحلق والفم، وهو الفراغ الداخل فيهما.

(٢) الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

(٣) الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

[٤] ويقال لها الحروف الجوفية أو الهوائية؛ لأنها تخرج من الهواء الذي يكون في الجوف.

(٥) وتسمى هذه الحروف الستة حلقية لخروجها من الحلق.

ثالثًا: اللسان[(١)]، وفيه عشرة مخارج بـ(١٨) حرفًا:

١- ما بين أقصى اللسان مما يلي الحلق من الحنك الأعلى (ق).[٢]

٢- أقصى اللسان تحت مخرج القاف (ك)[(٣)].

٣- من وسطه[٤] (ج، ش، ي)[(٥)] غير المدية (أي ساكنة بعد فتح أو المتحركة)[٦].

٤- من أول حافته إلى ما يلي الأضراس، من الجانبين أو من أحدهما (ض).[٧]

٥- من أول حافته إلى منتهى طرفه (ل).[٨]

٦- من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلًا (ن) المظهرة[٩] والمتحركة.

---

(١) اللسان أعظم أعضاء النطق؛ ولهذا جعل اللسان مرادفًا للغة، فيقال: اللسان العربي، قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[الشعراء:١٩٥].

[٢] عبارة ابن الجزري: أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك، وهو للقاف. «النشر» (١/ ١٩٩).

(٣) يقال للقاف والكاف لهويان، نسبة إلى اللهاة، وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان.

[٤] مع ما فوقه من الحنك الأعلى.

(٥) يقال لها شَجْرِيَّة؛ لخروجها من شَجْر الفم (بسكون الجيم)، وهو منفتح ما بين اللحيين.

[٦] يعني بها الياء.

[٧] عبارة ابن الجزري: من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس، من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل. «النشر» (١/ ٢٠٠).

[٨] أي: مع ما يحاذيها من لثة الضاحكين، والنابين، والرَّبَاعِيَتَيْن، والثنيتين.

وقال الداني في «التحديد» ص(١٠٥): ولحافة اللسان مخرجان وحرفان، وهما الضاد واللام.

فالضاد من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، فبعض الناس يجري له في الشدق الأيمن، وبعضهم يجري له في الشدق الأيسر، ومخرجها من هذا كمخرجها من هذا.

واللام من أدنى حافة اللسان إلى ما يليها من الحنك الأعلى، مما فويق الضاحك، والناب، والرباعية، والثنية. اهـ

[٩] وهي الساكنة إذا أتى بعدها حرف من حروف الإظهار.

٧- من طرف اللسان مما يلي ظهره، مع ما فوقه من الحنك الأعلى[١] (ر)[٢].

٨- من طرفه وأصول الثنايا العليا (ط، د، ت)[٣].

٩- من طرف اللسان، فويق الثنايا العليا والسفلى[٤] (ص، ز، س)[٥].

١٠- من طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا (ظ، ذ، ث)[٦].

رابعًا: الشفتان، وفيها مخرجان:

١- بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا (ف).

٢- الشفتان (ب، م، و).[٧]

خامسًا: الخيشوم[٨]: وهو خَرْقُ الأنف المنجذب إلى داخل الفم، ويخرج منه أحرف الغنة[٩] وهي النون الساكنة والتنوين حال إدغامهما بغنة أو إخفائهما

---

[١] مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا.

(٢) يقال للحروف (ل، ن، ر) ذَلْقية؛ لخروجها من ذَلْق اللسان.

(٣) يقال لها نِطْعِيَّة؛ لخروجها من نِطْعِ، أي جلد غار الحنك الأعلى وهو سقفه وثنايا الأسنان المتقدمة.

[٤] عبارة ابن الجزري: من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلى. "النشر" (١/ ٢٠١).

(٥) وتسمى أَسَلِيَّة؛ لخروجها من أَسَلَة اللسان أي طرفه ومستدقه، وتسمى أيضًا حروف الصفير.

(٦) تسمى لِثَوِيَّة بالنسبة إلى اللِّثَة العليا وهي اللحم النابت فيه الأسنان العليا؛ لقربها منها ولخروجها من قرب اللِّثَة.

(٧) الواو غير المدية، أي: المتحركة والساكنة بعد فتح، ويقال لهذه الحروف (ف. ب. م. و) شفوية؛ لخروجها من الشفة. [مع ملاحظة انطباق الشفتين أثناء خروج الباء والميم، وانفتاحهما قليلًا مع انضمامهما أثناء خروج الواو].

[٨] يعد ذكر الخيشوم مع مواضع الحروف ومخارجها - مع أنه لا يخرج منه حرف من الحروف، إنما الخارج منه هو صوت الغنة، والغنة ليست حرفًا، بل هي صفة من صفات النون والميم لا تنفك عنهما - من باب تغليب الحروف عليها. "حق التلاوة" ص(١٧٦) حاشية رقم (٢).

(٩) **الغنة:** صوت لذيذ يشبه صوت الغزالة حين ضياع ولدها، ولا عمل للسان فيه. وهي صفة يُمَد معها الصوت مقدار حركتين. =

أو قلبهما، والميم والنون المشددتان، والميم إذا أُدغمت في مثلها أو أخفيت عند الباء.[١]

ملاحظة: للإنسان في الأغلب اثنان[٢] وثلاثون سِنًّا، وهي:

١- **الثنايا:** وهي الأربعة المتقدمة، اثنتان فوق واثنتان تحت.

٢- **الرَّبَاعِيَات:** وهي الأربعة خلف الثنايا.

٣- **الأنياب:** وهي أربعة خلف الرباعيات.

٤- **الأضراس:** وهي عشرون.[٣]

أسئلة

١- ما هو المخرج؟ وما هو الحرف؟ وكم عدد مخارج الحروف؟

٢- كيف تعرف مخرج الحرف؟ وما هي الحروف الذلْقية؟

= [الغنة: صوت أغن، مجهور، شديد، يخرج من تجويف الأنف، لا عمل للسان فيه. وانظر ص(٢٣) التعليق رقم (٢).]

(١) فإن النون والميم يتحولان في تلك الأحوال عن مخرجهما الأصلي الذي هو رأس اللسان في الأول وهو النون، وما بين الشفتين في الثاني وهو الميم إلى الخيشوم. [وبعض العلماء يقرر أن الذي يخرج من الخيشوم هو صوت الغنة فقط. انظر: «هداية القاري» (١/ ١٨٦-١٨٧)، و«دراسة علم التجويد للمتقدمين» ص(١٩٢-١٩٤).]

[٢] الأصح أن يقول: (اثنتان)؛ لأن السن مؤنثة.

[٣] وتفصيلها: أربع ضواحك تلي الأنياب، واثنتا عشرة سنًّا تسمى الطواحن، وأربع نواجذ.

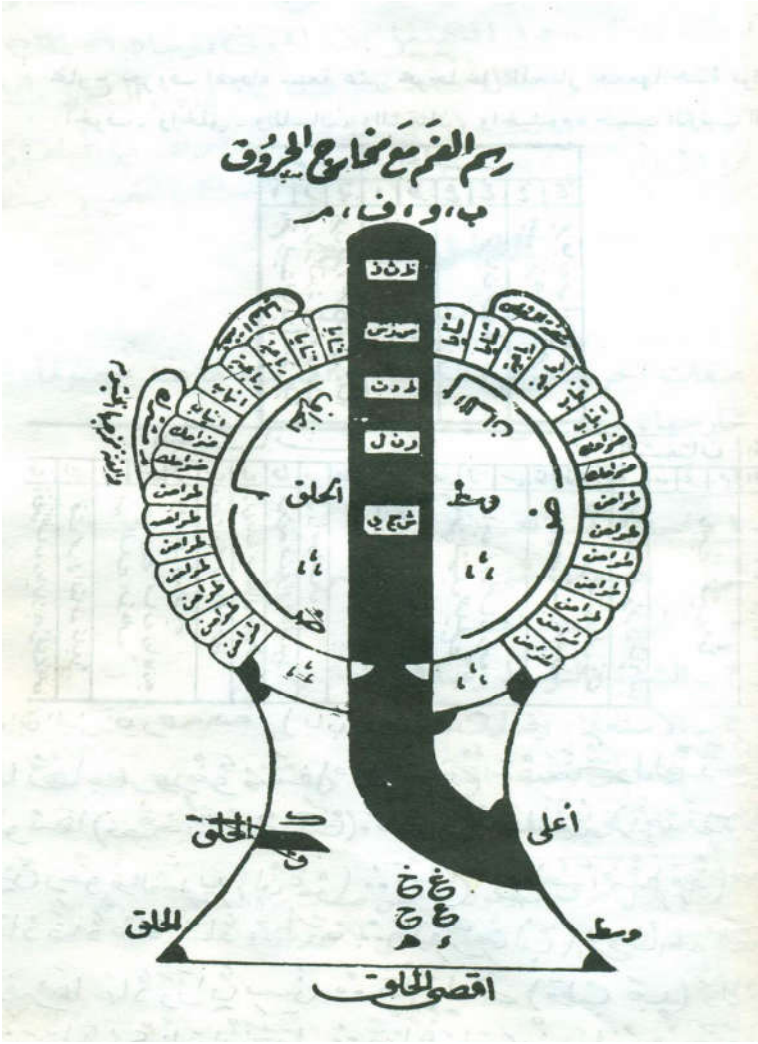
رسم الفم مع مخارج الحروف
ب، و، ف، م
الحلق
وسط
أعلى
الحلق
الحلق
وسط
أقصى الحلق

مخارج حروف الهجاء سبعة عشر مخرجًا على المختار، يجمعها خمسة مواضع:
الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم. حسب الترتيب التالي:

الجوف	أْ وْ يْ	الجوف خلاء الفم والحلق، ويخرج منه حروف المد الثلاثة، وتخرج من جوف الفم، وليس لها حيِّز تنتهي إليه.
الحلق	أ هـ	يخرجان من أقصى الحلق، أي أبعده مما يلي الصدر.
	ع ح	يخرجان من وسط الحلق.
	غ خ	يخرجان من أدنى الحلق، يعني أقربه مما يلي الفم.
اللسان	ق	أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى.
	ك	تحت مخرج القاف قليلًا.
	ج ش ي	المراد بالياء غير المدية: ما بين وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى.
	ض	من أول حافة اللسان إلى ما يلي الأضراس.
	ل	من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه.
	ن	من طرفه تحت مخرج اللام قليلًا.
	ر	من رأس اللسان.
	ط د ت	ما بين ظهر اللسان وأصل الثنيتين العليين.
	ص ز س	ما بين رأس اللسان وبين صفحتي الثنيتين العليين.
	ظ ذ ث	ما بين ظهر اللسان مما يلي رأسه وبين رأس الثنيتين العليين.
الشفتان	ف	باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.
	ب و م	ما بين الشفتين معًا.
الخيشوم	الغنة	وحروف الغنة نْ - ـٌـــٍـــً نّ مّ - (م+م) (م+ب).

الفصل السابع

صفات الحروف

صفات الحروف[١]: وهي الكيفيات العارضة[٢] لها عند حصولها في مخارجها. **وهي على قسمين**[٣]:

---

[١] قال ابن الجزري رحمه الله:

صِـفَاتُهَا جَهْـرٌ وَرِخْـوٌ مُسْـتَفِلْ ... مُنْفَـتِحٌ مُصْـمَتَةٌ وَالضِّـدَّ قُـلْ
مَهْمُوسُـهَا (فَحَثَّـهُ شَـخْصٌ سَـكَتْ) ... شَـدِيدُهَا لَفْـظُ (أَجِـدْ قَـطٍ بَكَـتْ)
وَبَـيْنَ رِخْـوٍ وَالشَّـدِيدِ(لِـنْ عُمَـرْ) ... وَسَـبْعُ عُلْـوٍ (خُـصَّ ضَـغْطٍ قِـظْ) حَصَرْ
(وَصَـادُ ضَـادٌ طَـاءُ ظَـاءٌ) مُطْبَقَـهْ ... وَ(فِـرَّ مِـنْ لُـبِّ) الحُـرُوفُ الْمُذْلَقَـهْ
صَـفِيرُهَا (صَـادٌ وَزَايٌ سِـينُ) ... قَلْقَلَـةٌ (قُطْـبُ جَـدٍ) وَاللِّـينُ
(وَاوٌ وَيَـاءٌ) سَـكَنَا وَانْفَتَحَـا ... قَـبْلَهُمَا وَالانْحِـرَافُ صُـحِّحَا
فِي (اللَّامِ) و(الـرَّا) وبِتَكْرِيـرٍ جُعِـلْ ... وَللتَّفَشِّـي (الشِّـيْنُ) (ضَـادًا) اسْـتَطِلْ

[٢] اعترض بعضهم على كلمة (العارضة)؛ لأنها تعني أن الصفات تزول عن الحرف تارة وتعرض له تارة أخرى، وهذا لا يكون في الصفات اللازمة. قال في "دراسة علم التجويد للمتقدمين" صـ(٢٠٨): الصفة لغة: ما يقوم بغيره من المعاني. واصطلاحًا: كيفية ثابتة يوصف بها الحرف عند حلوله في مخرجه.

(٣) ولا بد لكل حرف أن يكون له خمس صفات من الصفات التي لها ضد وصفة أو صفتين من الصفات التي لا ضد لها.

[بل نصف الحروف لا تحتوي على شيء من الصفات التي لا ضد لها! انظر الجدول الآتي آخر هذا الفصل.

فائدة: تنقسم الصفات التي سبق ذكرها إلى ثلاثة أقسام: =

١- قسم له ضد.

٢- قسم ليس له ضد.

أولًا: الصفات التي لها ضد خمس وهي:

١- الجهر، وضده الهمس.

٢- الشدة والتوسط، وضدهما الرخاوة.

٣- الاستعلاء، وضده الاستفال.

٤- الإطباق، وضده الانفتاح.

٥- الإذلاق، وضده الإصمات.

= ١- الصفات القوية إحدى عشرة صفة، وهي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة.

٢- الصفات الضعيفة ست، وهي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللين، والخفاء.

٣- الصفات التي لا توصف بقوة ولا بضعف ثلاث، وهي: الإصمات، والذلاقة، والبينية - أي التي بين الرخاوة والشدة - وقد نظمها صاحب "لآلئ البيان" فقال:

ضَعِيفُهَا هَمْسٌ وَرِخْوٌ وَخَفَا لِينُ انْفِتَاحٌ وَاسْتِفَالٌ عُرِفَا

وَمَا سِوَاهَا وَصْفُهُ بِالْقُوَّةِ لَا الذَّلْقِ وَالْإِصْمَاتِ وَالْبَيْنِيَّةِ اهـ

ينظر "هداية القاري" (١/ ٩٢)].

ثانيًا: الصفات التي لا ضد لها سبع، وهي:

١- الصفير.

٢- القلقلة.

٣- الانحراف.

٤- التكرير.

٥- اللين.

٦- التفشي.

٧- الاستطالة.

الصفات المتضادة

١-الهمس:

لغةً: الخفاء، **واصطلاحًا:** جريان النَّفَس عند النطق بالحرف؛ لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه عشرة، مجموعة بهذا التركيب: (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ).

والهمس من صفات الضعف.

٢-الجهر:

لغةً: الإعلان، **واصطلاحًا:** انحباس جَرْي النَّفَس عند النطق بالحرف؛ لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه ما عدا حروف الهمس. (١٩) حرفًا.

والجهر من صفات القوة.

٣-الشدة:

لغةً: القوة، **واصطلاحًا:** انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف[١]؛ لكمال الاعتماد على المخرج. وحروفه ثمانية، مجموعة في قولهم: (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ).

وهناك حروف متوسطة[٢] بين الشدة والرخاوة، وهي خمسة، يجمعها قولهم: (لِنْ عُمَرْ)؛ وإنما وصفت بذلك لأن الصوت لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة، ولم يجرِ معها جريانه مع الرخوة. مثل: (لْ، نْ، عْ، مْ، رْ)[٣].

---

[١] ولذلك كانت معظم حروف الشدة مجهورة، ما عدا التاء والكاف، فإنهم عدّوهما مهموستين مع أن الهواء في بداية النطق بهما ينحبس في مخرجهما مع انحباس الصوت، ولكن لضعف هذا الانحباس لم يعتبر جهرًا؛ ولذلك فإن الصوت ينطلق بالتاء والكاف خفيفًا لطيفًا بعد انحباسه. "قواعد التجويد" ص(٤١).

[٢] ويسميها بعضهم البينية.

[٣] كان ينبغي إدخال همزة على هذه الحروف حتى يستطاع النطق بها ساكنة، فالعرب لا تبتدئ بساكن.

٤- الرخاوة:

لغةً: اللين، **واصطلاحًا**: جريان الصوت مع الحرف؛ لضعف الاعتماد على المخرج[١]، وحروفها ستة عشر حرفًا ما عدا حروف الشدة والتوسط.

والرخاوة من صفات الضعف.

٥- الاستعلاء:

لغةً: الارتفاع، **واصطلاحًا**: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وحروفها سبعة، يجمعها قولك: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ). وهي حروف التفخيم.

والاستعلاء من صفات القوة.[٢]

٦- الاستفال:

لغةً: الانخفاض، **واصطلاحًا**: انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم، وحروفه اثنان وعشرون حرفًا، وهي غير حروف الاستعلاء.

والاستفال من صفات الضعف، إلا الراء واللام[٣] فتفخم في بعض الأحوال.

---

[١] ولا يلزم من جريان الصوت في الحروف الرخوة أن يجري النَّفَس فيها أيضًا، فالضاد - مثلًا - حرف مجهور، وكذلك الظاء والغين.

[٢] وأعلى درجاته في أحرف الإطباق: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء)، فيرتفع اللسان عند النطق بها، ثم يكون أقل في القاف والخاء، حيث يرتفع أقصى اللسان، أي: الجزء الذي يلي الحلق، ثم يكون أضعف في الغين. "قواعد التجويد" ص(٤٢).

[٣] وكذلك الألف.

٧- الانطباق[١]:

لغةً: الالتصاق، **واصطلاحًا:** تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى[٢]، وحروفها: (الصاد والضاد والطاء والظاء).

وهذه الحروف أقوى حروف التفخيم.[٣]

٨- الانفتاح:[٤]

وهي عبارة عن انفتاح ما بين اللسان والحنك وخروج النَّفَس من بينهما عند النطق بحروفه، وهي ما عدا الأربعة المطبقة. وهي (٢٥) حرفًا.

٩- الذلاقة:

من الذَّلْق، وهو الطرف، وحروفها ستة، يجمعها قولك: (فِرَّ مِنْ لُبّ) وسميت مذلقة لسرعة النطق بها لخفتها.

والإذلاق لغةً: حدة اللسان وطلاقته، **واصطلاحًا:** الاعتماد على ذَلْق اللسان والشفة، أي: طرفيهما.[٥]

---

(١) ينطبق اللسان على الحنك الأعلى.

[٢] إلصاق جزء من اللسان بما يحاذيه من سقف الحنك الأعلى، وانحصار الصوت بينهما عند النطق بحروفه. "علم التجويد" ص(١٠٤).

[٣] وأعلى درجاته في الطاء؛ لارتفاع درجة الإطباق فيها، ثم في الضاد، ثم في الصاد، ثم أضعفه في الظاء. "قواعد التجويد" ص(٤٣).

[٤] الانفتاح لغة: الافتراق. واصطلاحًا: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى بحيث يخرج الهواء من بينهما عند النطق به. "علم التجويد" ص(١٠٥).

[٥] اعتماد الحرف على ذلق اللسان أو ذلق الشفة - أي: طرفيهما - عند النطق به. "علم التجويد" ص(١٠٥).

١٠- الإصمات:[١]

من الصمت، وهو المنع، وحروفه ما عدا المذلقة، وسميت مصمتة لأنها ممنوعة من انفرادها في كلمة على أربعة أحرف أو خمسة[٢]، يعني أن كل كلمة كانت على أربعة أحرف كجعفر، أو خمسة أحرف كسفرجل لابد من أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف فأكثر من الحروف المذلقة.[٣]

ملاحظة: كل حرف من الحروف الهجائية، (ما عدا حروف المد) له خمس صفات من الصفات المتضادة، ولمعرفة صفات كل حرف من الصفات المتضادة نتبع هذه القاعدة.

أ- تعرض [هذا الحرف] على [حروف] الهمس، فإن لم يكن منها كان من حروف الجهر.

ب- ثم تعرضه على حروف الشدة والتوسط، فإن لم يكن منها كان من حروف الرخاوة.

ج - ثم تعرضه على حروف الاستعلاء (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)، فإن لم يكن منها كان من حروف الاستفال.

د - ثم تعرضه على حروف الإطباق وهي (ص، ض، ط، ظ)، فإن لم يكن منها كان من حروف الانفتاح.

هـ - ثم تعرضه على حروف الإذلاق، فإن لم يكن منها كان من حروف الإصمات.

ثم تزيد عليه ما يوافقه من الصفات التي لا ضد لها.[٤]

---

[١] الإصمات صفة لا تتعلق بمسألة صوتية نطقية - كما هو الحال في بقية الصفات التي توصف بها الحروف - بل تتعلق بمسألة لغوية صرفية تدل على عربية الكلمة في أصلها أو أعجميتها.
وهو **لغة**: المنع. **واصطلاحًا**: ثقل يعتري الحرف بخروجه من غير ذلق اللسان أو الشفة. "علم التجويد" ص(١٠٦).

[٢] بشرط أن تكون أحرف الكلمة كلها أصلية.

[٣] فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية غير مزيدة، وليس فيها حرف مذلق؛ فذلك من الأدلة على عجمتها في الغالب، مثل: عسجد، وإسحاق. "قواعد التجويد" ص(٤٣).

[٤] إن كان له صفة منها، وإلا فلا يشترط ذلك، والله أعلم.

الصفات التي لا ضد لها

١١- الصفير:

صوت يشبه صوت الطائر[١]، يصحب النطق بأحد حروفه، وهي ثلاثة: (الصاد والزاي والسين).[٢]

١٢- القلقلة:[٣]

وهي عبارة عن تقلقل المخرج عند خروجه ساكنًا حتى يُسمَع له نَبْرَةٌ قوية، وحروفها خمسة يجمعها قولك: (قُطْبُ جَدٍ)[٤].

---

[١] هذا تعريفه لغةً، واصطلاحًا: صوت زائد يخرج من بين الشفتين. "علم التجويد" ص(١٠٧).
وقال ابن الطحان الأندلسي: والصفير حِدَّةُ الصوت، كالصوت الخارج عن ضغط ثقب. "مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ" ص(٤٧).

[٢] ودرجة الصفير أقوى في الصاد ثم الزاي وأضعفها في السين.

[٣] القلقلة في اللغة: الحركة والاضطراب، ويراد بها هنا: تحريك المخرج والصوت بعد انضغاطهما وانحباسهما. وذلك أنك أولًا تحبس الصوت في المخرج حتى ينضغط فيه انضغاطًا شديدًا، ثم تفك المخرج فكة سريعة فينطلق الصوت محدثًا نبرة قوية وهزة في المخرج، هذه النبرة هي القلقلة. فإذا تأملت حروف القلقلة وجدتها كلها شديدة مجهورة؛ لما علمت من أنه لابد قبل القلقلة من انحباس الصوت والهواء فيها... وهي أقوى في القاف، ثم الطاء، ثم الجيم، ثم الباء، ثم الدال.
ويجب ألا تزيد القلقلة حتى تصل إلى حد تنقلب فيه إلى حركة. "قواعد التجويد" ص(٤٤-٤٥).
وقال صاحب كتاب "علم التجويد" ص(١٠٨): والصواب أن القلقلة اضطراب الحرف أو اهتزازه في مخرجه ساكنًا بحيث يسمع له نبرة مميزة، ولا ينبغي للقارئ أن ينحو بها إلى الفتح ولا إلى الكسر ولا إلى غير ذلك، بل يخرجها سهلة، رقيقةً في المرقق، مثل: ﴿قَبْلِكُمْ﴾، ومفخمة في المفخم، مثل: ﴿يَطْبَعُ﴾. اهـ وانظر بقية ملاحظاته على القلقلة في كتابه المذكور.

[٤] وسميت بذلك لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم تخرج إلى شبه المتحرك لشدة أمرها، وإذا كان الحرف في وسط الكلمة كانت القلقلة صغرى، مثل: يَجْعَل، وإذا كان الحرف في آخر=

١٣- اللين:

عبارة عن مد حرفي الواو والياء الساكنتين بعد فتحٍ حالة الوقف، مثل: ﴿خَوْفٌ﴾ و﴿بَيْتٌ﴾، مع لين وسهولة وعدم كلفة على اللسان. أما في حالة الوصل فلا يمد، ويجوز في مده حركتان، أو أربع، أو ست.[١]

١٤- الانحراف:

وهو عبارة عن ميل الراء واللام عن مخرجهن إلى طرف اللسان. فاللام تميل إلى مخرج النون، والراء تميل إلى ظهر اللسان.[٢]

١٥- التكرير:

وهو عبارة عن قبول الراء للتكرير؛ لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها، وهذه الصفة تعرف لتجتنب لا ليعمل بها.[٣]

= الكلمة كانت القلقلة كبرى، أي: أشد وأقوى، مثل: الفلقْ - أحدْ، وإذا كان الحرف مشددًا كانت القلقلة أقوى، مثل: الحجّ.

[١] راجع ما تقدم عن مد اللين صـ(٤١).

[٢] قال في "حق التلاوة" صـ(١٠٢): ولذلك يجعلها الألثغ لامًا. اهـ قال في "القاموس المحيط": واللُّثْغَةُ، بالضمِّ: تَحَوُّلُ اللسانِ مِنَ السينِ إلى الثاءِ، أو مِنَ الراءِ إلى الغيْنِ أوِ اللامِ أو الياءِ، أو مِنْ حرفٍ إلى حرفٍ، أو أن لا يَتِمَّ رَفْعُ لِسَانِهِ وفيه ثِقَلٌ. اهـ

[٣] قال صاحب كتاب "قواعد التجويد" صـ(٤٦): يقول ابن الجزري في "التمهيد": (ولابد في القراءة من إخفاء تكريرها). أقول: وطريقة ذلك أن يترك الإنسان طرف لسانه يرتعد ارتعادة واحدة لطيفة خفيفة بعد أن يحاذي به أصول الثنايا ثم يلصقه بها حتى يمنع استمرار التكرير. وأوضح ما تكون هذه الصفة في الراء إذا كانت مشددة؛ ولذلك ينبغي الحرص على عدم الزيادة في التكرير عند النطق بالراء المشددة... وذلك مثل: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ﴾، ﴿أَشَدُّ حَرًّا﴾، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾. اهـ قال ابن الجزري: (وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ).

١٦-التَّفَشِّي:

وهو عبارة عن انتشار النَّفَس في الفم عند النطق بالشين. وسمي متفشيًا لأنه تفشى في مخرجه حتى اتصل بمخرج غيره.[١]

١٧-الاستطالة:

وهي عبارة عن امتداد الضاد في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام. وسمي كذلك لاستطالته في الفم حتى اتصل بمخرج اللام.[٢]

---

[١] وذلك أن الحروف المهموسة يجري الهواء في مجرى مخارجها المحددة ولا يتجاوزها إلا في الشين، فإنه يزيد جريانه فيفيض حتى يتفشى وينبسط وينتشر على اللسان. "قواعد التجويد" صـ(٤٦).

[٢] وذلك أن الضاد مخرجها طويل، وهو ما يحاذي الأضراس من حافة اللسان اليمنى أو اليسرى. والضاد حرف قوي مجهور مطبق مستعلٍ، فإذا استعلى اللسان عند النطق بها انطبقت حافته على الأضراس، وانحبس الهواء؛ فيمتد الصوت نتيجة لضيق المخرج حينئذٍ، وينحبس الهواء حتى يشمل الحافة من أولها إلى آخرها. وامتداد الصوت فيها ناتج من كون الضاد حرفًا رخوًا. اهـ"قواعد التجويد" صـ(٤٦-٤٧).

فائدة: قال ابن كثير في "تفسيره" آخر سورة الفاتحة: (مسألة) والصحيح من مذاهب العلماء أنه يغتفر الإخلال بتحرير ما بين الضاد والظاء لقرب مخرجيهما؛ وذلك أن الضاد مخرجها من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، ومخرج الظاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ولأن كُلًّا من الحرفين من الحروف المجهورة ومن الحروف الرخوة ومن الحروف المطبقة، فلهذا كله اغتفر استعمال أحدهما مكان الآخر لمن لا يميز ذلك، والله أعلم. وأما حديث: «**أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ**» فلا أصل له، والله أعلم.

أسئلة

١- ما هي الصفة لغة واصطلاحًا؟

٢- كم عدد الصفات؟

٣- ما هو الصفير؟ وكم عدد حروفه؟

٤- ما هي القلقلة؟ وكم عدد حروفها؟ وإلى كم تقسم؟ هات مثالًا على القلقلة الصغرى.

جدول في بيان صفات حروف الهجاء

أ	جهر، شدة، استفال، انفتاح، إصمات	٥
ب	جهر، شدة، استفال، انفتاح، إذلاق، قلقلة	٦
ت	همس، شدة، استفال، انفتاح، إصمات	٥
ث	همس، رخاوة، استفال، انفتاح، إصمات	٥
ج	جهر، شدة، استفال، انفتاح، إصمات، قلقلة	٦
ح	همس، رخاوة، استفال، انفتاح، إصمات	٥
خ	همس، رخاوة، استعلاء، انفتاح، إصمات	٥
د	جهر، شدة، استفال، انفتاح، إصمات، قلقلة	٦
ذ	جهر، رخاوة، استفال، انفتاح، إصمات	٥
ر	جهر، توسط، استفال، انفتاح، إذلاق، انحراف، تكرير	٧
ز	جهر، رخاوة، استفال، انفتاح، إصمات، صفير	٦
س	همس، رخاوة، استفال، انفتاح، إصمات، صفير	٦
ش	همس، رخاوة، استفال، انفتاح، إصمات، تفشي	٦
ص	همس، رخاوة، استعلاء، إطباق، إصمات، صفير	٦
ض	جهر، رخاوة، استعلاء، إطباق، إصمات، استطالة	٦
ط	جهر، شدة، استعلاء، إطباق، إصمات، قلقلة	٦
ظ	جهر، رخاوة، استعلاء، إطباق، إصمات	٥
ع	جهر، توسط، استفال، انفتاح، إصمات	٥
غ	جهر، رخاوة، استعلاء، انفتاح، إصمات	٥
ف	همس، رخاوة، استفال، انفتاح، إذلاق	٥
ق	جهر، شدة، استعلاء، انفتاح، إصمات، قلقلة	٦
ك	همس، شدة، استفال، انفتاح، إصمات	٥
ل	جهر، توسط، استفال، انفتاح، إذلاق، [انحراف]	٦
م	جهر، توسط، استفال، انفتاح، إذلاق	٥
ن	جهر، توسط، استفال، انفتاح، إذلاق	٥
ه	همس، رخاوة، استفال، انفتاح، إصمات	٥
و	جهر، رخاوة، استفال، انفتاح، إصمات، لين	٦
ي	جهر، رخاوة، استفال، انفتاح، إصمات، لين	٦

ملاحظة: الهواء الخارج من الرئة إن خرج بدفع الطبع من غير صوت يسمى نَفَسًا، وإن خرج بالإرادة وسمع له صوت سمى صوتًا.

الفصل الثامن

اللام في لفظ (الله)[١]

١- تُفَخَّم لام الجلالة (الله):[٢]

إذا تقدمها فتح أو ضم، مثل: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾[آل عمران:٥٥]، ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[الجن:١٩].

أو ساكن بعد ضم، نحو: ﴿قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾[الأنفال:٣٢].

أو ساكن بعد فتح، نحو: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾[الأنفال:٤٤].

وسبب هذا التفخيم قصد التعظيم لهذا الاسم، ولأن موجب الترقيق معدوم، والفتحة والضمة يستعليان في الحنك، والاستعلاء خفيف.

---

[١] أي: من ناحية التفخيم والترقيق.

والحروف - من حيث التفخيم والترقيق- تنقسم إلى **ثلاثة أقسام**:

١- حروف مفخمة أينما وقعت، وهي حروف الاستعلاء (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)، وأشدها تفخيمًا حروف الإطباق.

٢- حروف مرققة أينما وقعت، وهي بقية الحروف، ما عدا (الألف، واللام، والراء).

٣- حروف لها حالتان، وهي (الألف، واللام، والراء)، فأما الألف فإنها تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، نحو: (الله، الراسخون، قال) فهذه تفخم، ونحو: (لله، سابقوا) فهذه ترقق.

وأما اللام والراء فأحكامهما مبسوطة في هذا الكتاب.

[٢] اللام المغلظة تتردد بين صفتي الاستفال والاستعلاء، وتخرج من مخرجين هما: طرف اللسان وأقصاه. انظر "دراسة علم التجويد للمتقدمين" صـ(٢٠٤).

٢- تُرَقَّق:

إذا تقدمتها كسرة[١]، نحو: ﴿بِٱللَّهِ﴾، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾، ﴿فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾[٢].

أو ساكن بعد مكسور، مثل: ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ﴾.

أو تنوين: ﴿قَوَّمًا ٱللَّهُ﴾ إذ اللفظ يكون هكذا: قومَنِ الله.

وسبب هذا الترقيق كراهية التصعد بعد التسفل واستثقاله.

لام الفعل والحرف والاسم:

تظهر وجوبًا عند جميع الحروف غيرَ اللام والراء، مثل: ﴿جَعَلْنَا﴾، ﴿أَرْسَلْنَا﴾، ﴿قُلْنَا﴾، ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾. وتدغم وجوبًا عند اللام والراء، مثل: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾، ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ومثل: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾، ﴿غِلْمَانٌ﴾، ﴿بِسُلْطَٰنٍ﴾، ﴿سَلْسَبِيلًا﴾.[٣]

---

[١] سواء كانت الكسرة متصلة بها أم منفصلة عنها، أصلية أم عارضة.

[٢] في المطبوع: (من دين الله).

[٣] تظهر اللامات الساكنة حيث وردت، سواء أكانت لام فعل، أم لام أمر، أم لام اسم، أم لام حرف، إلا إذا تطرفت ولحقتها (لام) أو (راء) فإنها تدغم.

أما (لام التعريف) فسيتكلم عنها المصنف في مبحث خاص.

١- لام الفعل: هي اللام الساكنة التي تقع آخر الفعل أو وسطه، ولها حكمان: الإدغام، نحو: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾[الإسراء:٢٤]، ﴿قُل لَّآ﴾[المائدة:١٠٠]، والإظهار، نحو: ﴿فَٱلْتَقَى﴾[القمر:١٢]، ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾[الفلق:١].

واللام الساكنة في الفعل إذا وقعت بعدها نون متحركة ولم ينتبه القارئ في لفظها تدغم ولا تظهر، ويقع فيها الكثير من العوام وبعض المتعلمين الذين لا يعطونها أي اهتمام عند النطق بها، فنظلمها دون أن ندري؛ لذلك أطلق عليها البعضُ: اللام المظلومة، وهي مثل: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾[الصافات:١٨]، ﴿قُلْنَا﴾[البقرة:٢٤]، ﴿جَعَلْنَا﴾[البقرة:٦٦]، ﴿أَرْسَلْنَا﴾[البقرة:١١٩]. =

أسئلة

١- متى ترقق لام لفظ (الله)؟ ومتى تفخم؟ مع التمثيل.

٢- بين حكم اللام فيما يلي: ﴿وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ﴾، ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾، ﴿حَسۡبِيَ ٱللَّهُ﴾، ﴿لُقۡمَٰنُ﴾، ﴿سُلَيۡمَٰنَ﴾[١].

= **٢- لام الأمر:** هي لام زائدة عن بنية الكلمة ويقع الفعل بعدها مباشرة، وتأتي ساكنة عقب (الفاء) أو (الواو) أو (ثم) العاطفات. ويجب إظهار لام الأمر حيثما وردت، كما في قوله تعالى: ﴿فَلۡنَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡ﴾[النساء:١٠٢]، ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾[الحج:٢٩].

ويعتنى بإظهار لام الأمر إذا جاورت التاء، كما في قوله تعالى: ﴿فَلۡنَقُمۡ﴾، ﴿وَلۡتَأۡتِ﴾.

٣- لام الاسم: سميت بذلك لوجودها في الاسم، وهي أصل من أصوله، ويجب إظهارها وجوبًا حيث وردت، مثل قوله تعالى: ﴿وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡ﴾[الروم:٢٢]، ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا﴾[النبأ:١٦]، ﴿وَسُلۡطَٰنٖ﴾[هود:٩٦]، ﴿مَلۡجَإً﴾[التوبة:٥٧].

٤- لام الحرف: سميت بذلك لوجودها في الحرف، وهي في القرآن الكريم في حرفين فقط، وهما: (هل)، و(بل). ولها حكمان: الإظهار، نحو: ﴿فَهَلۡ تَرَىٰ﴾[الحاقة:٨]، ﴿بَلۡ ظَنَنتُمۡ﴾[الفتح:١٢]، ﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾[الإنسان:١]، ﴿بَلۡ طَبَعَ﴾[النساء:١٥٥]. والإدغام، نحو: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ﴾[الأعراف:٥٣]، ﴿بَل لَّا تُكۡرِمُونَ﴾[الفجر:١٧]، ﴿بَل رَّبُّكُمۡ﴾[الأنبياء:٥٦].

واعلم أنه لم يقع بعد لام هل (راء) في القرآن الكريم.

أما في قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾[المطففين:١٤] فإن حفصًا يظهر لام (بل)، ويسكت بعدها سكتة، ثم يبتدئ براء مفتوحة غير مشددة. وذلك من طريق الشاطبية. وله من طريق الطيبة وجهان: الإدغام، والسكت مع الإظهار. انظر: "حق التلاوة" صـ(١١٧-١١٨).

[١] في المطبوع: (سلمان).

الفصل التاسع

اللام القمرية واللام الشمسية[١]

١- اللام القمرية:

يجب إظهار اللام إذا وقعت قبل أربعة عشر حرفًا، وهي المجموعة بهذا التركيب: (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَه)، (أ، ب، غ، ح، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م، ه).

أمثلة:

ٱلْأَوَّلُ، ٱلْبَرُّ، ٱلْغَنِيُّ، ٱلْحَكِيمُ، ٱلْجَنَّةُ، ٱلْكَبِيرُ، ٱلْوَدُودُ، ٱلْخَبِيرُ، ٱلْفَتَّاحُ، ٱلْعَلِيمُ، ٱلْقَيُّومُ، ٱلْيَقِينُ، ٱلْمَلِكُ، الهَادِي.

وتسمى هذه اللام: اللام القمرية؛ تشبيهًا لها بلام القمر بجامع الظهور في كُلٍّ.[٢]

---

[١] هذه اللام يطلق عليها لام التعريف، وهي لام ساكنة زائدة على بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء بها، وبعدها اسم، سواء صح تجريدها عنه (كالشمس والقمر)، أم لم يصح (كالذي والتي).

فلام التعريف مختصة بالدخول على الأسماء، وعندما يقع بعدها أحد حروف الهجاء يكون لها أحد حكمين: الإظهار وتسمى (اللام القمرية)، أو الإدغام وتسمى (اللام الشمسية).

(٢) وحقيقة الإظهار أن ينطق بالحرف الأول - وهو اللام - ساكنًا، ويخفف الحرف الذي دخلت عليه، مثل: البصير، الكبير.

٢- اللام الشمسية:

يجب إدغامها بلا غنة[١] بالحرف الذي بعدها إذا كان واحدًا من أربعة عشر حرفًا، مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

(ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل).

أمثلة:

ٱلطَّآمَّةُ ، ٱلثَّوَابُ ، ٱلصَّدِقِينَ ، ٱلرَّٰكِعِينَ ، ٱلتَّوَّٰبِينَ ، ٱلضَّآلِّينَ ، وَٱلذَّٰكِرِينَ ، ٱلنَّٰصِحِينَ ، ٱلدِّينُ ، ٱلسَّٰبِحُونَ ، ٱلظَّٰلِمِينَ ، ٱلزُّجَاجَةُ ، ٱلشَّٰكِرِينَ ، ٱلَّيْلُ .

وسميت شمسية تشبيهًا لها بلام الشمس بجامع الإدغام في كُلٍّ.

كيفية الإدغام: أن تجعل اللام من جنس الحرف المدغم فيه، فنجعل اللام في نحو: والشمس شينًا وفي نحو: النار نونًا، وهكذا[٢].

ملاحظة: إذا جاء بعد اللام شدة فاللام شمسية وإلا فقمرية.

أسئلة

١- متى تكون لام التعريف قمرية أو شمسية؟

٢- بيِّن حكم اللام فيما يلي: ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾، ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾، ﴿ٱلْمَشْرِقُ﴾، ﴿ٱلدِّينُ﴾.

---

[١] هذا على التغليب، وإلا فإنها تدغم بغنة مع النون.

(٢) وفائدته تخفيف اللفظ لثقل عَوْدِ اللسان إلى المخرج الأول، فاختار العرب الإدغام للخفة؛ لأن النطق بذلك أسهل.

الفصل العاشر

إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

إذا اجتمع حرفان أولهما ساكن والثاني متحرك يدغم الأول في الثاني ويصيران حرفًا واحدًا من جنس الثاني، وذلك بأحد **أسباب ثلاثة**:

الأول: التماثل:

وهو أن يتفق الحرفان صفة ومخرجًا، نحو: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾، ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾، ﴿يُكۡرِهۡهُنَّ﴾، ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾. وإذا كان الحرف الساكن هاء سكت وجاء بعدها هاء، نحو: ﴿مَالِيَهۡۜ * هَلَكَ﴾، جاز الإدغام والإظهار، والإظهار أرجح.

وكيفية الإظهار أن يوقف على ﴿مَالِيَهۡ﴾ وقفة لطيفة من غير قطع النفس.

ملاحظة: إذا كان الحرف الأول حرف مد[١] وجب الإظهار، مثل: ﴿فِي يَوۡمٍ﴾، ﴿قَالُوۡاْ وَهُمۡ﴾.

الثاني: التجانس:

التجانس هو أن يتفق الحرفان مخرجًا ويختلفا صفة، وذلك في خمسة مواضع بثلاثة مخارج:

١ - مخرج الطاء، والتاء، والدال، ويجب الإدغام في موضعين:

---

[١] في المطبوع: (إذا كان الحرف الأول والثاني حرفي مد).

أ- الدال في التاء، نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، ﴿وَمَهَّدتُّ﴾، ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ﴾، ﴿عَبَدتَّ﴾.

ب- التاء في الدال والطاء، نحو: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾، ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾، ﴿هَمَّت طَّآئِفَةٌ﴾.[١]

٢- مخرج الظاء، والذال، والثاء، ويجب الإدغام في موضعين:

أ - الذال في الظاء، نحو: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾[الزخرف:٣٩].[٢]

ب- الثاء في الذال، نحو: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾[الأعراف:١٧٦].[٣]

٣- مخرج الميم والباء، وذلك في موضع واحد، وهو: الباء في الميم، نحو: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾[هود:٤٢].[٣]

الثالث: التقارب:

وهو أن يتقارب الحرفان مخرجًا وصفة، وذلك يكون بمخرجين:

١- مخرج اللام والراء، نحو: ﴿قُل رَّبِّ﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾.

٢- مخرج القاف والكاف، نحو: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾[المرسلات:٢٠].[٤]

ومعنى التقارب في الصفة هو أن يتفق الحرفان في أكثر الصفات.[٥]

---

[١] الذي ذكره المؤلف هو الإدغام الكامل، وبقي الإدغام الناقص، فتدغم الطاء في التاء إدغامًا ناقصًا، فتسقط ذات الطاء، وتشدد التاء بعدها مع ظهور صفتي الإطباق والاستعلاء - اللتين هما من صفات الطاء - على التاء المشددة، نحو: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ﴾[المائدة:٢٨]، ﴿أَحَطتُ﴾[النمل:٢٢]. ويؤخذ ظهور صفتي الإطباق والاستعلاء على التاء مشافهة وسماعًا من شيوخ الأداء.

[٢] وكذلك قوله تعالى: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾[النساء:٦٤]، ولا ثالث لهما في التنزيل.

[٣] ولحفص من طريق الطيبة وجه آخر: وهو الإظهار.

[٤] ولا يوجد إلا في هذه الآية.

[٥] تَنْبِيهٌ: تظهر جميع الحروف التي لم تذكر لها أحكام خاصة عند بعضها البعض.

وينبغي الانتباه إلى إظهار ما يلي على رواية حفص: =

أسئلة

١- ما هو إدغام المتماثلين؟ وما مثاله؟ وهل يدغم نحو: ﴿لَهُۥ وَلَدٌ﴾، ﴿بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ﴾؟

٢- ما هو إدغام المتجانسين؟ وما مثاله؟

٣- ما هو إدغام المتقاربين؟ وما مثاله؟

٤- بين الأحكام في الأمثلة التالية: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾، ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ طَّآئِفَةٌ﴾، ﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾، ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾، ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، ﴿لَئِنْ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ﴾، ﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾.

= الضاد عند الطاء في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾[البقرة:١٧٣]؛ لئلا تقرأ: (فَمَنِطُّرَّ).

الضاد عند التاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم﴾[البقرة:١٩٨]؛ لئلا تقرأ: (أَفَطُّمْ).

الظاء عند التاء في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ﴾[الشعراء:١٣٦]."حق التلاوة"ص(١٦١).

وكذلك الثاء عند التاء في قوله تعالى: ﴿لَبِثْتُ﴾[البقرة: ٢٥٩].

والذال عند الدال والتاء والزاي في قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُواْ﴾[الحجر: ٥٢]، ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَآ﴾[سبأ: ٣٣]، ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾[الأنفال: ٤٨]. بغير إدغام ولا قلقلة.

والدال عند الضاد والظاء في قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾[النساء: ١٦٧]، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾[البقرة: ٢٣١]. بغير إدغام، بل نحرص على قلقلة الدال.

الفصل الحادي عشر

أحكام الراء

للراء **أحوال ثلاثة**: التفخيم[(١)]، والترقيق[(٢)]، وجواز الوجهين.

أولًا: التفخيم:[٣]

تفخم الراء في المواضع الآتية:

١- إذا كانت مضمومة، مثل: ﴿عِشْرُونَ﴾.

٢- إذا كانت مفتوحة: ﴿سِرَاجًا﴾.[٤]

٣- إذا كانت ساكنة بعد ضم، مثل: ﴿غُرْفَةٌ﴾.

٤- إذا كانت ساكنة بعد فتح: ﴿قَرْيَةٌ﴾.

٥- إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض: ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾، ﴿ارْجِعُوا﴾.[٥]

---

(١) التفخيم هو تسمين الحرف.

(٢) الترقيق هو تنحيف الحرف وتضعيفه.

[٣] وبعضهم فرّق بين الراء المرققة والمفخمة، وذكروا أن من العرب من يمكنها من الطرف إذا انكسرت فيحصل الترقيق المستحسن فيها إذ ذاك، وعلى تمكينها إلى ظهر اللسان إذا انفتحت أو انضمت فيحصل لها التغليظ المناسب للفتحة والضمة. اهـ "الدر النثير" منقول من موقع ملتقى أهل التفسير من الشبكة العنكبوتية.

[٤] إلا كلمة ﴿مَجْرِيهَا﴾[هود:٤١] فإن الراء فيها ترقق لإمالتها في رواية حفص عن عاصم، والإمالة هي: أن تنحو بالفتحة إلى الكسرة، وبالألف إلى الياء.

[٥] وقال بعضهم: إذا جاءت بعد همزة الوصل مطلقًا. وعلى هذا يستوي الكسر العارض والأصلي، كقوله تعالى: ﴿الَّذِي ارْتَضَىٰ﴾[النور:٥٥].

٦- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي، وأتى بعدها حرف استعلاء[١]، نحو: ﴿مِرۡصَادًا﴾، ﴿قِرۡطَاسٖ﴾[٢]. وحروف الاستعلاء: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

٧- إذا كانت[٣] بعد سكون غير الياء، وكان قبل الساكن فتح أو ضم، مثل: ﴿ٱلۡقَدۡرِ﴾، ﴿ٱلۡأُمُورُ﴾.

ثانيًا: الترقيق:

ترقق الراء في المواضع التالية:

١- إذا كانت مكسورة، مثل: ﴿وَٱلۡغَٰرِمِينَ﴾، ﴿رِزۡقًا﴾.

٢- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي[٤]، مثل: ﴿شِرۡعَةٗ﴾، ﴿ٱلۡفِرۡدَوۡسِ﴾.

٣- إذا كانت ساكنة[٥] بعد ياء ساكنة، نحو: ﴿خَبِيرٌ﴾، ﴿خَيۡرٌ﴾.[٦]

---

[١] في الكلمة نفسها.

[٢] والذي ورد في القرآن خمس كلمات: ﴿قِرۡطَاسٖ﴾[الأنعام:٧]، ﴿فِرۡقَةٖ﴾[التوبة:١٢٢]، ﴿وَإِرۡصَادٗا﴾[التوبة:١٠٧]، ﴿مِرۡصَادًا﴾[النبأ:٢١]، ﴿لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾[الفجر: ١٤].

[٣] ساكنة بسبب الوقف.

[٤] متصل، ولم يلحقها في الكلمة نفسها حرف استعلاء مضموم أو مفتوح.

[٥] بسبب الوقف.

[٦] بقي ما إذا سُكِّنَتْ بسبب الوقف بعد ساكن مستفل غير الياء، وكان قبل الساكن كسر، مثل: ﴿ٱلذِّكۡرُ﴾، ﴿ٱلسِّحۡرُ﴾، ﴿ٱلشِّعۡرَ﴾.

وكذلك كلمة ﴿مَجۡرِىٰهَا﴾ كما تقدم.

ثالثًا: جواز التفخيم والترقيق فيما يلي:

١- إذا كانت ساكنة وما قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور، مثل: ﴿كُلُّ فِرۡقٍ﴾. فمن فخمها نظر إلى مجرد وقوع حرف الاستعلاء بعدها وقُوَّته، ومن رققها نظر إلى كونه مكسورًا، والكسر أضعف تفخيمه.

٢- إذا سكنت في آخر الكلمة، وكان ما قبلها حرف استعلاء ساكن، وقبل هذا الحرف الساكن كسر، مثل: ﴿مِّصۡرَ﴾، ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾، والاختيار في راء (القطر) الترقيق، وفي راء (مصر) التفخيم.[١]

الألفات السبع متى تحذف ومتى تثبت:

تثبت الألف الواقعة في هذه الكلمات التالية في الوقف وتحذف لفظًا في الوصل:

١- ألف (أنا) ضمير المتكلم في جميع القرآن، مثل: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا﴾[الكهف:٣٤].

٢- ألف (لكنا) من قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾[الكهف:٣٨].

٣- ألف (الظنونا) من: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾[الأحزاب:١٠].

٤- ألف (الرسولا) من: ﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾[الأحزاب:٦٦].

---

[١] لأن راء (القطر) مكسورة، وراء (مصر) مفتوحة. وهو اختيار ابن الجزري في "طيبة النشر".

قال ابن الجزري:

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا ... أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا

وَالْخُلْفُ فِي (فِرْقٍ) لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

٥- ألف (السبيلا) من: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾[الأحزاب:٦٧].

٦- ألف (قواريرا) من: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾[الدهر:١٥].

٧- ألف (سلاسلا) من: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠﴾[الإنسان: ٤].

ويجوز في (سلاسلا) فقط الوجهان في الوقف الحذف والإثبات: سلاسلا وسلاسل.

أسئلة

١- كم أحوال الراء؟

٢- متى ترقق؟ مع مثال.

٣- ما حكم الراء إذا وقفنا عليها في آخر الكلمة: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾، ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾، ﴿فَكَبِّرْ﴾.

الفصل الثاني عشر

الوقف والابتداء

قال صاحب الجزرية:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُـرُوفِ لَابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُـوفِ

الوقف: الكف. وفي **الاصطلاح:** قطع الصوت عن الكلمة زمنًا يُتَنَفَّسُ فيه عادة.

وسببه أن القارئ لا يمكنه قراءة السورة في نَفَس واحد، وينبغي اختيار وقف للتنفس، وينبغي أيضًا أن يكون هذا الوقف لا يخل بالمعنى. فعن سيدنا علي في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل:٤]، الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.[١] وثبت في الحديث أنه - عليه السلام[٢] - كان يقطع قراءته ويقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ثم يقف، الخ[٣].

ويكون الوقف على رءوس الآيات، ويكون وسطها.

وليس في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا حرام يأثم به، إلا أن يكون له سبب يقتضي التحريم، كأن يتعمد الوقف على نحو: ﴿وَمَا مِنْ

---

[١] هذا الأثر مشهور عند أهل التجويد، ولم نجده مسندًا عند أهل الحديث، وقد ذكره ابن الجزري رحمه الله بدون إسناد في "النشر" (١/ ٢٠٩)، فقال: وجاء عن علي رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ فقال: التَّرْتِيلُ تَجْوِيدُ الْحُرُوفِ، وَمَعْرِفَةُ الْوَقْفِ.

[٢] انظر التعليق رقم (١) صـ(١١).

[٣] هذا الحديث جاء عن أم سلمة عند أحمد (٦/ ٣٠٢)، وأبي داود (٤٠٠١)، والترمذي (٢٩٢٧). ويصححه العلامة الألباني رحمه الله، انظر "الإرواء" (٣٤٣)، وحاشية "صفة الصلاة" صـ(٩٦)، و"أصل صفة الصلاة" باب القراءة آية آية (١/ ٢٩٣-٢٩٧).

إِلَٰهٍ ﴾ فإن قصد المعنى كفر. وقد اصطلح الأئمة للوقف أنواعًا أربعة: الوقف التام، الكافي، الحسن، القبيح:

١- الوقف التام:

وهو الذي يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده كالوقوف على كلمةٍ لم يتعلق ما بعدها بها، ولا بما قبلها، لا لفظًا ولا معنى[(١)]، وأكثر ما يكون عند رءوس الآيات، وانتهاء القصص، نحو الوقف على ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ في أول (البقرة) والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الخ.

ومن علاماته: الابتداء بالاستفهام، وابتداء قصة، أو الابتداء بياء النداء غالبًا، أو بفعل الأمر، أو بلام القسم. الخ.

٢- الوقف الكافي:

هو الوقف على ما يتعلق به ما بعده معنى لا لفظًا؛ وسمي كافيًا لاكتفائه واستغناء ما بعده عنه، ويكثر في أواخر الآيات وغيرها، نحو الوقف على: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ ويليها: ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[يونس:٦٥] وعلامته (قلى).[٢]

---

(١) التعلق اللفظي: من جهة الإعراب، مثل أن يكون صفة، أو جارًّا ومجرورًا، أو حالًا، أو غير ذلك، مثل: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾[البقرة: ٢١٩-٢٢٠].

والتعلق المعنوي: يكون في تعلق الكلام بموضوع واحد، مثل الآيات الأولى في سورة البقرة التي تتحدث عن المؤمنين.

[٢] بحيث يكون كل منهما جملة مفيدة بنفسه، وإن كان هناك تعلق بالمعنى العام وسياق الموضوع.

٣- الوقف الحسن:

وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده لفظًا ومعنى، ولكنه أفاد معنى مقصودًا، نحو الوقف على ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وعلى ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ثم إن كان رأس آية كالمثال الأول جاز الوقف عليه والابتداء بها بعده، وإن لم يكن رأس آية كالمثال الثاني جاز الوقف عليه، ولكن لا يحسن الابتداء بها بعده. وعلامته (صلى).

٤- الوقف القبيح:

وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده لفظًا ومعنى ولم يفد، أو أفاد معنى غير مقصود، كالوقف على لفظ (الحمد) من ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، والوقف على ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

وحكمه: لا يجوز الوقوف عليه إلا لضرورة.

رموز الوقف

١- كُتِبَ القرآن الكريم في العهد الأول بدون ترقيم وبدون تنقيط الحروف وتشكيلها، وكانوا يقرءون حسب الفطرة والغريزة.

ومِن كُتَّاب المصاحف في الصدر الأول مَن كان يضع ثلاث نقط عند آخر كل فاصلة؛ إعلامًا بانقطاع الآية. ومنهم من كان يكتب لفظ خمس عند انقضاء خمس آيات، ولفظ عشر عند انقضاء عشر آيات. ومنهم من كان يكتب رأس خاء مكان خمس ورأس عين مكان عشر.

٢- وينسب للإمام السجاوندي[١] وضع رموز يعرف بها أنواع الوقف. وهناك رسالة اسمها "كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن" للشيخ محمد صادق الهندي[٢] جمع فيها أكثر هذه الرموز، وإليك طائفة منها:

م - علامة الوقف اللازم أي الواجب.

ط - علامة الوقف المطلق أي الحسن.

ج - علامة الوقف الجائز المستوي الطرفين.

ص - علامة الوقف المرخص للضرورة.

قف - للوقف المستحب.

صل - الوصل أولى.

سم - للوقف السماعي وإذا لم يقف لا شيء عليه.

سكتة - علامة السكوت بدون قطع النَّفَس، وفي بعض المصاحف برمز (س).

لا - علامة الوقف الممنوع.

ك - مخفف كذلك يعني يجري عليه حكم الوقف السابق.

هـ - انتهاء خمس آيات من أول السورة عند الكوفيين.

خب - انتهاء خمس آيات من أول السورة عند البصريين.

ع - انتهاء عشر آيات عند الكوفيين.

عب - انتهاء عشر آيات عند البصريين.

لب - انتهاء آية عند البصريين.

---

[١] هو محمد بن طيفور السجاوندىّ الغزنويّ (ت ٥٦٠) مفسر وعالم بالقراءات ولغوي. انظر "إنباه الرواة".

[٢] وصفه صاحب "معجم المؤلفين" بأنه فاضل، وذكر له الكتاب المذكور فقط، وقال: (كان حيًّا ١٢٩٠هـ).

بت - انتهاء آية عند الكوفيين، والقراء الكوفيون هم: عاصم، وحمزة، والكسائي.

قد - انتهاء آية عند المدنيين (نافع).

ب - انتهاء حزب.

ف - نصف الحزب.

وفي عام ١٣٤٢هـ تألفت بمصر لجنة اختارت سبعة رموز فقط، واستغنت بها عن الباقي، وهذه الرموز السبعة هي:

مـ - ما يلزم الوقف عليه.

لا - الوقف الممنوع.

ج - الوقف الجائز المستوي الطرفين.

صلے - وصل القراءة أولى.

قلے - الوقف أولى.

ۛ ۛ - تعانق الوقف؛ إذا وقف على أحدهما لا يقف على الآخر.

س - علامة سكتة لطيفة.

السكتات في القرآن[١]

وهي أربع:

الأولى: في سورة الكهف فتقول: ﴿عِوَجَاۜ﴾ وتسكت بقدر حركتين[٢] ثم تقول: ﴿قَيِّمَا ﴾.[٣]

---

[١] السكت: قطع الصوت زمنًا لطيفًا أقل من زمن الوقف بدون تنفس بِنِيَّةِ متابعة القراءة.

[٢] لا يشترط قدر الحركتين، وإنما يعرف مقدار السكت بالمشافهة، وهو يتناسب مع سرعة القراءة.

[٣] هذا عند الوصل. والأفضل الوقف على رءوس الآيات.

والثانية: في سورة يس فتقول: ﴿مِن مَّرْقَدِنَا﴾ وتسكت بقدر حركتين وتقول: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ﴾.

والثالثة: في سورة القيامة فتقول: ﴿مَنْ﴾ وتسكت بقدر حركتين وتقول: ﴿رَاقٍ﴾.

والرابعة: في سورة المطففين فتقول: ﴿كَلَّا بَلْ﴾ وتسكت بقدر حركتين ثم تقول: ﴿رَانَ﴾.[١]

المقطوع والموصول

ورد في القرآن بعض الحروف موصولة أحيانًا؛ لذا ينبغي مراعاة الرسم عند الوقف، فيوقف على المقطوع في محل قطعه عند انقطاع النَّفَس، ويوقف على الموصول عند انقضائه، فمثلًا (أَنْ) مع (لَنْ) وردت موصولة ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ بالكهف [٤٨]، ووردت مقطوعة بسورة الفتح [١٢] ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ﴾ وهكذا.

التاء المفتوحة والمربوطة

تاء التأنيث التي تكتب بالهاء، أي التاء المربوطة، يوقف عليها بالهاء، مثل: ﴿دَعْوَةٌ﴾، ﴿رَبْوَةٍ﴾. وتاء التأنيث التي تكتب بالتاء، أي: بالتاء المفتوحة، يوقف عليها بالتاء، مثل: (رَحْمَت): ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ بسورة الروم (٥٠).

---

[١] وهناك موضعان يجوز فيهما السكت لجميع القراء، وهما: قوله تعالى: ﴿مَالِيَهْ * هَلَكَ﴾[الحاقة: ٢٨-٢٩]، ففيه السكت والإدغام. وهو رأس آية، فالأفضل الوقف عليها.

والموضع الثاني: آخر سورة الأنفال مع أول سورة التوبة، وفيه ثلاثة أوجه: الوقف، والوصل، والسكت.

رسم المصحف

كُتِبَ المصحف بحضرة الرسول ﷺ وحافظ المسلمون على هذه الكتابة دون تغيير.

ويجد القارئ بعض الكلمات تخالف رسم الإملاء في وقتنا الحاضر؛ لذا علينا معرفة رسم هذه الكلمات حتى لا نقع في خطأٍ، مثل:

﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾، ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾، ﴿وَمَنَوٰةَ﴾ الخ. كتبوها بالواو.

و﴿قُرْءَانًا﴾ بدون ألف بيوسف[١]، وبألف فيما عدا ذلك.

﴿أَيُّهَ﴾ بدون ألف بالرحمن[٢] والنور[٣] والزخرف[٤]، وبألف فيما عدا ذلك، الخ.

سجود التلاوة

ورد في البخاري أنه عليه الصلاة والسلام إذا قرأ سورة فيها سجدة سجد، والصحابة يسجدون معه.[٥]

وحكمه أنه واجب عند الإمام أبي حنيفة رحمه الله، وسنة عند مالك والشافعي وأحمد - عَلَيْهِمْ رَحْمَةُ اللهِ -. ويشترط فيه ما يشترط في الصلاة. وأركانه النية،

---

[١] آية رقم (٢)، وكذلك في الزخرف آية رقم (٣).

[٢] آية رقم (٣١).

[٣] آية رقم (٣١).

[٤] آية رقم (٤٩).

[٥] ولفظ الحديث في البخاري (١٠٧٥): عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ، حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ.

وتكبيرة الإحرام، وسجدة واحدة، وجلسة بين السجدتين، وسلام.[١] وعدد هذه السجدات خمس عشرة آية، في الأعراف، والرعد، والنحل، والإسراء، ومريم، والحج في موضعين، والفرقان، والنمل، والسجدة، وصاد، وفُصِّلَت، والنجم، والانشقاق، والعلق.

التكبير

سنة على وجه التخيير، وقد قاله ﷺ عندما أبطأ الوحي عليه. وقال المشركون إن رب محمد قلاه، أي أبغضه، فلما نزل عليه جبريل بسورة والضحى قال ﷺ: «اللهُ أَكْبَرُ»، وألحق بسورة (والضحى) بقية السور إلى آخر القرآن.[٢] وصيغته: الله أكبر، وزاد بعضهم التهليل قبله، والتحميد بعده.

---

[١] هذه الشروط والأركان كلها لا دليل عليها. فهي سجدة واحدة بدون أركان ولا شروط.

[٢] هذا الحديث جاء من طريق أحمد بن محمد بن القاسم أبي بزة (البَزِّي) أحد رواة ابن كثير المكي، ضعفه أبوحاتم، وقال العقيلي: منكر الحديث.

انظر "السلسلة الضعيفة" رقم (٦١٣٣) للعلامة الألباني رحمه الله، فإنه توسع في بيان ضعف هذا الحديث، وأتى بكلام نفيس بَيَّنَ فيه عدم مشروعية التكبير.

وقد جوز شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله التكبير لمن قرأ بقراءة ابن كثير فقط كما في "مجموع الفتاوى" (١٣/ ٤١٧) حيث سئل رحمه الله عن جماعة اجتمعوا في ختمة وهم يقرءون لعاصم وأبي عمرو فإذا وصلوا إلى سورة الضحى لم يهللوا ولم يكبروا إلى آخر الختمة، ففعلهم ذلك هو الأفضل أم لا؟ وهل الحديث الذي ورد في التهليل والتكبير صحيح بالتواتر أم لا؟

فأجاب:

الحمد لله، نعم، إذا قرءوا بغير حرف ابن كثير كان تركهم لذلك هو الأفضل، بل المشروع المسنون؛ فإن هؤلاء الأئمة من القراء لم يكونوا يكبرون لا في أوائل السور ولا في أواخرها...

وانظر "مجموع الفتاوى" (١٧/ ١٣٠).

وقد قرأت على شيخنا أبي حسان محمود الأهدل رواية البزي عن ابن كثير بالتكبير، وهو قد قرأها كذلك على شيخه بسنده إلى البزي. والحمد لله.

دعاء ختم القرآن

ورد أنه ﷺ كان إذا ختم القرآن قرأ من أول سورة البقرة إلى قوله: ﴿هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[البقرة:٥].[١]

وقد ورد: «مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ كَانَ لَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ».[٢]

وأفضل الدعاء المأثور عنه - عَلَيْهِ السَّلَامُ[٣] - أنه كان يقول عند ختم القرآن: (اللهم ارحمني بالقرآن العظيم، واجعله لي إمامًا وهدى ونورًا ورحمة، اللهم ارحمني وذكِّرني منه ما نسيت، وعلمني منه ما حييت، وارزقني تلاوته آناء الليل والنهار واجعله لي حجة يا رب العالمين). رواه أبو منصور الأرجاني في كتابه "فضائل القرآن".[٤]

وروى الطبراني: «مَنْ جَمَعَ القُرْآنَ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، إِنْ شَاءَ اللهُ عَجَّلَهَا لَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ شَاءَ ادَّخَرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ».[٥]

وللمسلم أن يدعو بما شاء من أمور دينه ودنياه، وأن يدعو لولاة المسلمين بإصلاح شأنهم.

---

[١] حديث ضعيف، ضعفه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" رقم (٦١٣٤).

[٢] الحديث لا يصح. انظر "سلسلة الأحاديث الضعيفة" رقم (١٢٢٤)، (٣٠١٤)، (٣١٩٠).

[٣] انظر التعليق رقم (١) صـ(١١).

[٤] قال الشيخ بكر أبوزيد: لم يثبت شيء من الأدعية في ختم القرآن. "مرويات دعاء ختم القرآن".

[٥] منكر. انظر "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (٦٥٨٣).

فـــائدة

القراء السبعة هم:

١- نافع المدني، أصله من أصفهان، وتوفي بالمدينة سنة١٦٩هـ.

٢- ابن كثير المكي التابعي، توفي بمكة ١٢٠هـ.

٣- أبوعمرو البصري (زَبَّان بن العلاء البصري)، توفي بالكوفة ١٥٤هـ.

٤- ابن عامر الشامي (عبدالله بن عامر الشامي اليحصبي)، قاضي دمشق في خلافة الوليد، توفي بدمشق ١١٨هـ.

٥- عاصم الكوفي ابن أبي النجود التابعي، توفي بالكوفة ١٢٨هـ. وراويه حفص بن سليمان الكوفي توفي ١٨٠هـ.

٦- حمزة الكوفي ابن حبيب الزيات توفي بحلوان ١٥٦هـ.

٧- الكسائي الكوفي، علي بن حمزة، توفي قرب الري سنة ١٨٩هـ.

وهؤلاء القراء السبعة قراءاتهم متواترة باتفاق.

وهناك قراءات ثلاث، الصحيح أنها متواترة:

١- أبو جعفر المدني، يزيد بن القعقاع، توفي بالمدينة ١٢٨هـ.

٢- يعقوب البصري، توفي بالبصرة ٢٠٥هـ.

٣- خلف بن هشام البزار البغدادي، توفي ٢٢٩هـ.

نقلًا عن القراءات العشر لعبد الفتاح القاضي.

وهناك أربع قراءات تكمل الأربع عشرة، ولكنها شاذة، وهي:

١- الحسن البصري، توفي ١١٠هـ.

٢- ابن محيصن، محمد بن عبد الرحمن المكي، توفي ١٢٣هـ.

٣- يحيى اليزيدي البصري، توفي ٢٠٢هـ.

٤- سليمان بن مهران الأعمش، توفي ١٤٨هـ.

وليعلم أن القرآن متواتر في جميع القراءات المتواترة، وإنما نسبت القراءة إلى قارئ معين من المشهورين؛ لأنه تفرغ لتعليم الناس القراءة فنسبت إليه.

ونحن اليوم في كثير من البلاد نقرأ برواية (حفص) عن شيخه (عاصم).

وحفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي ولد سنة ٩٠ هـ. وتوفي سنة ١٨٠ هـ. وشيخه عاصم أخذ القراءة عن ابن حبيب السُّلَمي وزر بن حبيش عن عثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت عن النبي ﷺ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مصادر ورسائل في علم التجويد

١- نهاية القول المفيد في علم التجويد: لمحمد مكي نصر.

٢- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. تأليف عبدالفتاح المرصفي.

٣- الحواشي المفهمة في شرح المقدمة الجزرية لابن المصنف. وشرح الأزهري، والقاري، والأنصاري.

٤- الرائد ومرشد المريد في علم التجويد: لمحمد سالم محيسن.

ورسائل عديدة أخرى

[أهم مراجع التحقيق]

- التحديد في الإتقان والتجويد. لأبي عمرو الداني.
- النشر في القراءات العشر. لابن الجزري.
- البدور الزاهرة. لعبدالفتاح القاضي.
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. للمرصفي.
- قواعد التجويد. لعبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ.
- حق التلاوة. لحسني شيخ عثمان.
- علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية. للدكتور يحيى بن عبدالرزاق الغوثاني.
- دراسة علم التجويد للمتقدمين. لجمال بن إبراهيم القرش.

الفهرس

مقدمة المحقق ٣
عملي في الكتاب: ٣
مقدمة ٤
الفصل الأول ٥
١- تعريف علم التجويد: ٥
٢- موضوعه وثمرته: ٥
٣- حكم تعلمه: ٥
٤- فضل تلاوة القرآن: ٦
٥- آداب تلاوة القرآن: ٨
ومن هذه الآداب: ٨
صفة تلاوة النبي ﷺ: ١٠
تعهد القرآن خشية النسيان: ١٣
تحسين الصوت بالقرآن: ١٤
أسئلة ١٥
الفصل الثاني ١٦
الاستعاذة والبسملة: ١٦
ومعنى الاستعاذة: ١٦
والابتداء بها: ١٦
وإذا وصل التعوذ بالبسملة جاز أربعة أوجه: ١٧
وإذا فصل بالبسملة بين سورتين - ولو غير مرتبتين - أمكن أربعة أوجه: ١٧

أسئلة ١٨
الإنصات: ١٩
مراتب التلاوة: ١٩
١- الترتيل: ١٩
٢- الحدر: ٢٠
٣- التدوير: ٢٠
أسئلة ٢٠
الفصل الثالث: أحكام النون الساكنة التنوين ٢١
١- الإظهار ٢٢
أمثلة تطبيقية: ٢٢
حقيقة الإظهار: ٢٢
٢- الإدغام ٢٣
١- الإدغام بغنة: ٢٣
أمثلة تطبيقية: ٢٣
كيفية الإدغام: ٢٤
٢- الإدغام بلا غنة: ٢٥
أمثله: ٢٥
ملاحظة: ٢٥
٣- الإقلاب ٢٦
أمثلة تطبيقية: ٢٦
أسئلة ٢٧
٤- الإخفاء ٢٨
أمثلة: ٢٨

أسئلة ٣٠

الفصل الرابع: أحكام الميم الساكنة ٣١

أولاً: الإخفاء: ٣١

ثانيًا: الإدغام: ٣١

ثالثًا: الإظهار: ٣٢

أحكام الميم والنون المشددتين ٣٣

أسئلة ٣٣

الفصل الخامس: المد وأقسامه ٣٤

الأول: المد الأصلي: ٣٤

الثاني: المد الفرعي: ٣٥

المد العارض للسكون: ٣٦

المد بسبب السكون اللازم: ٣٦

أقسامه: ٣٦

١- المد اللازم المُثَقَّل الكلمي: ٣٧

٢- المد اللازم الكلمي المخفف: ٣٧

٣- المد اللازم الحرفي المُثَقَّل: ٣٧

٤- المد اللازم الحرفي المخفف: ٣٨

(فروع) ٣٩

١- مد الصلة: ٣٩

أ- الصلة الصغرى: ٤٠

ب- الصلة الكبرى: ٤٠

٢- مد البدل: ٤١

٣- مد العوض: ٤١
٤- مد اللين: ٤١
٥- مد الفَـرْق: ٤٢
٦- مد التمكين: ٤٢
أسئلة ٤٣
الفصل السادس: مخارج الحروف ٤٥
أسئلة ٤٩
رسم الفم مع مخارج الحروف ٥٠
الفصل السابع: صفات الحروف ٥٢
الصفات المتضادة ٥٥
١- الهمس: ٥٥
٢- الجهر: ٥٥
٣- الشدة: ٥٥
٤- الرخاوة: ٥٦
٥- الاستعلاء: ٥٦
٦- الاستفال: ٥٦
٧- الانطباق: ٥٧
٨- الانفتاح: ٥٧
٩- الذلاقة: ٥٧
١٠- الإصمات: ٥٨
الصفات التي لا ضد لها ٥٩
١١- الصفير: ٥٩
١٢- القلقلة: ٥٩

١٣- اللين: ٦٠
١٤- الانحراف: ٦٠
١٥- التكرير: ٦٠
١٦- التَّفَشِّي: ٦١
١٧- الاستطالة: ٦١
أسئلة ٦٢
جدول في بيان صفات حروف الهجاء ٦٣
الفصل الثامن: اللام في لفظ (الله) ٦٤
لام الفعل والحرف والاسم: ٦٥
أسئلة ٦٦
الفصل التاسع: اللام القمرية واللام الشمسية ٦٧
١- اللام القمرية: ٦٧
٢- اللام الشمسية: ٦٨
أسئلة ٦٨
الفصل العاشر: إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين ٦٩
أسئلة ٧١
الفصل الحادي عشر: أحكام الراء ٧٢
الألفات السبع متى تحذف ومتى تثبت: ٧٤
أسئلة ٧٥
الفصل الثاني عشر: الوقف والابتداء ٧٦
١- الوقف التام: ٧٧

٢- الوقف الكافي: ٧٧
٣- الوقف الحسن: ٧٨
٤- الوقف القبيح: ٧٨
رموز الوقف..... ٧٨
السكتات في القرآن ٨٠
المقطوع والموصول..... ٨١
التاء المفتوحة والمربوطة ٨١
رسم المصحف..... ٨٢
سجود التلاوة ٨٢
التكبير..... ٨٣
دعاء ختم القرآن..... ٨٤
فـــــائدة..... ٨٥
القراء السبعة هم:..... ٨٥
مصادر ورسائل في علم التجويد ٨٧
[مراجع التحقيق]..... ٨٨
الفهرس ٨٩